VAGUE

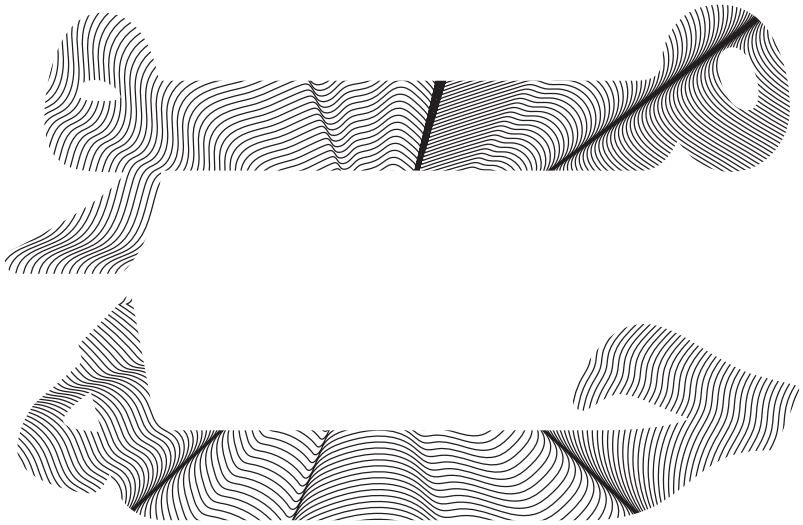

WAVE

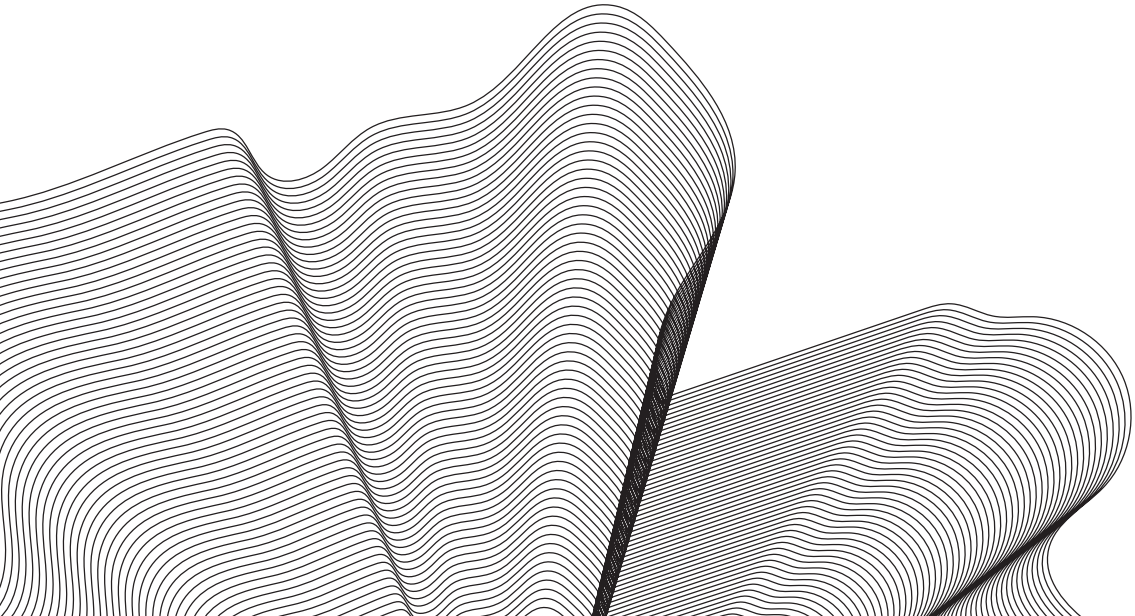

بيان فنّي

آلما

باريس الأول من تموز 2022

يأتِ هذا المعرض بعد مرور سنوات عشر على موجة ثورات الربيع العربي ويبحث في ارتداداتها على الموجة النسوية السورية الحالية، كما يتلّمس أثر الحركة السياسية النسوية السورية بعد خمسة أعوام على تأسيسها في كسر الصورة النمطية لمواقع النساء، وفي تحريك تلك الموجة باتجاه تحقيق حضور المرأة في الشأن العام وعلى طاولة القرار السياسي.

تمّ المعرض في إطار المؤتمر العام الرابع للحركة، الذي يضمّ ما يقارب مئة سورية وسوري في 20 بلد حول العالم والمنعقد تحت شعار "السوريات صانعات القرار" وبالتوازي افتراضياً في سوريا، وبالحضور الفيزيائي في كل من باريس واسطنبول.

مُوْجة

وجمعها موجات؛ وتسمى أيضًا مَوجٌ (جمع أمواج) وفي الفيزياء هي أحد أشكال انتقال الطاقة وتتميز الأمواج عن الجسيمات بامتلاكها مجموعة من السلوكيات الفيزيائية ومنها الحَيود والانكسار والتداخل والتقاطع والمنحى والتعدّد. كما تختلف خصائصها بين الأوساط المادية وغير المادية وَتتغير أشكال حركتها فنلاحظ أنّها قد تتحّرك عرضيًا أو طوليًا من حيث الانعكاس والانتقال والتشتت والتبعثر وعلى شكل مويجة كما تتميز بالتماسك حيث تنتقل الأمواج على شكل تضاغطات وتخلخلات في الأوساط المختلفة (صلب وسائل وغاز) لأنها لا تحتاج إلى قوى تماسك كبيرة بين الجزيئات.

يضّم هذا المعرض والكتالوج مجموعة من النصوص التي تمّر على ارتدادات الموجات النسوية العالّية والإقليمية والسورية، والرسائل والأعمال الفنّية التي شارك بخلق محتواها 51 عضوة وعضو من الحركة السياسية النسوية السورية وهي تعبّر عن ارائهنّ/م.

تمظهرات موجة

نصوص حول الموجات

حَيود | تاريخ الموجات النسوية العالمية - الكاتبة: يارا خليل

انكسار | الموجة النسوية الثورية والربيع العربي – الكاتبة: شمس عنتر

تداخل وتقاطع | السيرة الوعرة للحراك – النسوي - الكاتبة: هوازن خداج

منحى | الحركة السياسية النسوية السورية جزء من النضال النسوي السوري – الكاتبة: لينا وفائي

تعدد | الرجال النسويون والتعددية الجندرية – الكاتب: أسامة العاشور

الرسائل

انعكاس | كلمات عضوات الأمانة العامة

انتقال | حوار مع مؤسسات الحركة السياسية النسوية السورية

إلى روح ولاء أحمدو

انتشار | قصص من الميدان – أجرت الحوار عضوة الحركة السياسية النسوية السورية وردة الياسين

مويجة | رسالة الحركة للشابات السوريات والأجيال القادمة - شابات سياسيات سوريات فرص وتحديات نحو ديمقراطية كاملة ومتساوية – الكاتبة: ثريا حجازي

تبعثر | منفيات على قيد الانتظار – خولة دنيا

الأعمال الفنية

تشتيت | فكرة وكيوريشن : آلا/ تنسيق المواد : منى كتّوب

الفنانين المشاركين حكواتي وزويا

(وجوههنَّ – لحظاتهنَّ – رسائلهنَّ)

حَيود

يمكن وصف الحيود على أنّه موجات ثانوية تنبثق مختلفة من نفس الموجة، وفي الحيود هناك اختلاف في شدّة مواضع الموجة حيث نرى تباينًا في التداخل ويكون عرض أطرافها لا يساوي مساحة التداخل فيها ويشار لمصادر الموجة إن كان عددها مصدرين أو أكثر بـ "مصادر حيود الموجة"

في نصّها تاريخ الموجات النسوية العالمية تأخذنا يارا خليل في جولة حول صيرورة تلك الموجات وتداخلاتها وتقاطعاتها.

تاريخ الموجات النسوية العالمية

يارا خليل

تحت ضغط مطالب المساواة السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية، يجد العالم نفسه مرغمًا على الوقوف على بعض المحطات للحركات النسوية، بخاصة بعد أن بدا جليًّا ثقل الفكر الأبوي ليس على كاهل النساء فحسب، لا بل الرجال أيضًا.
يعتقد البعض أن الحركات النسوية محض بدعة، بينما يصفها البعض الآخر بإحدى لعنات وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت نتيجة ثورة الاتصالات، أو إحدى صيحات الموضة في هذا العصر.
كيف بدأت الحركات النسوية؟ وإلى أين تؤول؟
خلال مسيرتها الطويلة، وُصِمَت الحركات النسوية بالراديكالية والعنصرية ضد الرجل، مقابل إنكار تام للواقع المرير للمرأة، ويغيب عن هؤلاء أن العنصرية والتطرف بحاجة إلى القوة والسلطة، تلك الأدوات التي ما زالت حكرًا على الرجال فقط دون النساء، في الأسرة والمجتمع وحتى مؤسسات الدولة.
لو عدنا بشريط الزمن إلى الوراء قليلاً، واستمعنا إلى مطالب الموجة النسوية الأولى، سنرى أن التمييز والقمع والفجوة بين الجنسين تعود إلى زمن الإغريق، سواء كان أرسطو تلميذ أفلاطون أو جان جاك روسو، ثم نيتشه وفرويد من خلفه... وصولاً إلى بيكاسو وودي آلان. حيث اتفق جميع هؤلاء الرجال على اعتبار النساء تابعات للرجال وامبراطورياته. كان ازدراء النساء وتجسيدهن كتوابع في النتاجات الفكرية والسياسية واضحًا وضوح الشمس. اندلعت شرارة الموجة النسوية الأولى التي بدأت فيها رحلة النساء، بالمطالبة بحقهن في التصويت ثم أعدن النظر في هويتهن الجندرية، ودورهن كنساء في هذا العالم، اختلفت مطالب النسويات باختلاف العصر واحتياجاته، وهذا ما يفسر سياقاتهن في موجات متتالية.

الموجة النسوية الأولى/حق التصويت

بدأت الموجة الأولى في أواخر القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين. في ذلك الوقت، تساءلت النساء ببساطة عما إذا كن بشرًا أيضًا، وإذا ما كان لهن نفس الحقوق السياسية والمدنية مثل الرجال!

كان مؤتمر سينيكا فولز في عام 1848 يعتبر شرارة الموجة الأولى، عندما اجتمعت 200 امرأة لمناقشة حقهن في التصويت والتعليم والمشاركة السياسية والأجر المتساوي، عرّابتا الموجة الأولى هما لوكريتيا موت وإليزابيث كادي ستانتون.
تميزت هذه الموجة بأن النساء سعينَّ للحصول على حقوق عامة مشابهة لحقوق الرجال. وبحلول عام 1920، تمكنَّ من جني ثمار الموجة الأولى، وأهمها حق التصويت. بدءًا من نيوزيلندا، ومصر، وسويسرا، وإنجلترا، ومن ثم لاحقًا في الولايات المتحدة.

هذه المطالب السياسية التي بدت براغماتية وواضحة في الموجة الأولى شابتها بعض الإخفاقات، حيث نأت النساء البيضاوات بأنفسهن عن النساء الملونات، وكما لو أن الموجة احتُكرت لحقوق نساء الطبقة المتوسطة البيضاء. حتى أن بعض المصادر تقول إنه عندما حصل الرجال السود على حق التصويت عام

1870، رفعت النساء البيض أصواتهن بالاعتراض قائلات: "هل من المعقول أن يحصل العبيد (على حد قولهم) على حق التصويت في حين ما زالت النساء البيض مستثنيات من هذا الحق!"

الموجة النسوية الثانية/الشخصي سياسي

تختلف الموجة الثانية عن سابقتها في أنها تناولت موضوع الجندر من منظور فلسفي أعمق، في حين أن الأولى اقتصرت على بضع مطالب واضحة تم تحقيقها في نهاية المطاف. في البداية بدأ النقاش حول النوع الاجتماعي والجنس والتمييز ضد النساء على كافة المستويات العامة والخاصة، كانت النساء بحاجة ماسة إلى تحرير أجسادهن من سلطة الرجل وإعادة النظر في فلسفة العلاقة بين الجندرين.

يعتبر كتاب بيتي فريدان "الغموض الأنثوي" شرارة إطلاق هذه الموجة، حيث عالجت في كتابها نظرة المجتمع إلى المرأة، ومكانتها المحصورة ضمن المنزل والعائلة فقط، كما لو أنها ملكية خاصة للرجل.

هكذا بدأت الموجة الثانية في أوائل الستينيات حتى عام 1980، وكان شعارها المساواة بين الجنسين، ومكافحة التمييز على أساس الجنس، وتحرير الجسد، وإعادة حق السيطرة عليه من قبل المرأة.

خلال هذه الفترة كتبت العديد من المفكرات النسويات، في الأدب والصحافة والفكر، لتحفيز نساء الطبقة الوسطى، على تنظيم نقاشات ولقاءات، تبادلت فيها النساء قصص كفاحهن ضد النظام الأبوي، وأدركن أن تجاربهن متشابهة، وأنهن لسن وحيدات في خط المواجهة.

كان يتضح لهن ضمن جلسات النقاش هذه، أن اضطهاد المجتمع الأبوي يقوم على عزل النساء، وتقسيمهن. فتوصلت النساء إلى نتيجة مفادها، أنهن بحاجة ماسة إلى تبادل الدعم والخبرات والاستماع إلى قصص بعضهن البعض، وهكذا ولدت فلسفة الأختية بين النساء.

قامت حركة تحرير المرأة Women's Political Movement بقيادة المفكرة النسوية والكاتبة روبن مورغن، بتنظيم حلقات نقاش، كان لها شأن كبير في بلورة فكر ومفهوم الأختية لاحقًا، والتي اتخذت عبارة the personal is political شعارًا لها، والتي تعني: الشخصي سياسي.

وضمن هذه الموجة يندرج أيضًا مفهوم النسوية التقاطعية التي أسست لها المفكرة النسوية كيمبرلي كرينشو، في ردة فعل على شعور الاغتراب التي انتابت النساء الملونات والسوداوات في صفوف الحركات النسوية، والقمع العرقي والجندري المتقاطع الواقع عليهن، بوصفهن نساء من العرق الأسود أو الملون من ناحية، وهويتهن الجندرية كنساء من ناحية أخرى.
أهم ما ورد في الموجة الثانية مصطلح "قصتها" her story، ونُسب المصطلح إلى روبن مورغان وورد لاحقًا رسميًا في قاموس أكسفورد. المصطلح مشتق من كلمة/تاريخ أو تاريخه history، كانت روبن متأكدة من أن النساء بحاجة إلى كتابة التاريخ من منظور نسوي بديل أسوة بتاريخ كتبه الرجال عن أنفسهم فقط.

يمكن تلخيص أهم إنجازات هذه المرحلة، بصياغة وثائق دولية تتعلق بحقوق المرأة. منها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقية سيداو التي تنص على القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

لكن على الرغم من تحقيق هذه المنجزات الهامة، اتسمت تلك الموجة بأنها كانت محتكرة كسابقتها من قبل نساء الطبقة المتوسطة البيضاء.

الموجة النسوية الثالثة/وقفة على النسوية نفسها

بدأت الموجة النسوية الثالثة في منتصف التسعينيات في أوج التنوع الثقافي والاقتصادي والاجتماعي في العالم، وبدت وكأنها وقفة نقدية على الحركة النسوية بحد ذاتها. في هذه الموجة أدركت المرأة فضائل الموجتين الأولى والثانية على واقعها آنذاك، مع ذلك كان هناك حاجة للوقوف على بعض المواقف التي بدت غير مكتملة بالنسبة للنساء، خاصةً في عصر ما بعد الاستعمار الحديث.
اتخذت رائدات الموجة الثالثة القوة والسلطة أدوات لنضالهن، حيث رفضن الحديث عن أنفسهن كضحايا وطورن خطابًا مغايرًا للخطاب النسوي التقليدي، وانشغلن بقضايا التمييز الجنسانية.
انتقدت نسويات الموجة الثالثة كريبيكا ووكر سابقاتها من الموجتين الثانية والأولى، بأنهن كن نخبويات ونأين بأنفسهن عن النساء الملونات والعابرات جنسيا أو المهاجرات أو حتى النساء من الطبقات الأقل شأنًا، اقتصاديًا واجتماعيًا، تفاديًا لأية صدامات أو إحراج مع الرجال من أجل الوصول إلى المطالب التي أردن تحقيقها.
هكذا بدت الموجة الثالثة كوقفة ومراجعة نقدية للحركة النسوية ذاتها وإعادة النظر إليها وحوكمتها.

الموجة النسوية الرابعة/أنا أيضًا

من الواضح أن الموجة الرابعة من النسوية بدأت في عام 2012، حيث اقترنت مع حملات مناهضة للتحرش الجنسي وقضايا الاغتصاب في مساحات العمل العامة كالسينما والإعلام.

كان لوسائل التواصل الاجتماعي دور مهم في القيام بحملات نسوية عابرة للقارات سلطت الضوء على المعاناة المتشابهة للنساء، على الرغم من خصوصية خلفياتهن الثقافية والعرقية، ومكانتهن الاقتصادية والاجتماعية.
أهم القضايا التي تعنى بها نسويات الموجة الرابعة هي قضايا تخص بيئة العمل الذكورية في مجالات معينة وفجوة الرواتب، وتعتبر حملة أنا أيضاً Me too، من أهم الحملات التي تم العمل عليها في الموجة الرابعة. بدأت الحملة تزامنًا مع قضية هارفي وينتسن، المنتج المرموق في هوليوود والتي أظهرت لنا وجهًا مغايرًا لهوليود، وجهًا مليئًا بالفساد والسطوة الذكورية.

ندرك من الموجة النسوية الأخيرة أن الانفتاح الرقمي للعالم وضعنا أمام حقيقة أن المنظومة البطريركية تشكل عائقًا أمام تحقيق مجتمعات إنسانية مبنية على قيم مدنية تؤمن بالخصوصية الهوياتية والجندرية والسياسية، وبات جليًا أيضًا، وبمسح سريع لتاريخ النضال النسوي، أن النساء غير منسلخات عن السياق الحضري والإنساني.

لعل أكثر ما يبث الأمل، ويميز الحركات النسوية عن غيرها من الحركات السياسية في العالم، أنها استخدمت أدوات نقدية تحليلية ساعدتها على التطور والتماشي مع متطلبات كل مرحلة وخصوصيتها.
ومن الممكن القول إن جهود النسويات في المستقبل ستنصب في مواجهة القمع البطريركي، والانخراط في أماكن صنع القرار، كخطوة أخرى جادة لمستقبل أقل مرارة لتغيير واقع النساء الحالي.

*كل ما ذكر في المقال يعبر عن رأي الكاتبة، ولا يعبر بالضرورة
عن رأي الحركة السياسية النسوية السورية

انكسار

انكسار الضوء هو أحد الظواهر التي يتعرض لها الضوء. ويساهم وعينا لهذه الظاهرة في فهمنا لتحوّلات الطبيعة التي تصادفنا كل يوم، كما أن لها استخدامات تقنية وعلمية كثيرة.

انكسار الضوء: هو انحرافه عن مساره لدى انتقاله من وسط

شفاف إلى وسط شفاف آخر، فبدلاً من أن يستمر في الحركة على

نفس الخط المستقيم الذي كان يستمر فيه، ينحرف عن مساره بنقطة انتقاله بين الوسطين. والعلاقة بين الضوء الساقط والضوء المنحرف هي حسب قانون سنيل الذي يقيس معامل الانكسار بحساب النسبة بين سرعة الضوء في الفراغ وبين سرعته في المادة.

في نصها تعرفّنا شمس عنتر على الموجة النسوية الثورية وانكساراتها التي رافقت الربيع العربي.

الموجة النسوية الثورية والربيع العربي

شمس عنتر

إذا قررت الأمواج أن تجتاح الشواطئ لا توجد قوة توقفها.
تلك هي موجات النسوية التي تدفعها رياح التغيير.

استهدفت الموجة الأولى من النسوية الحقوق القانونية للمرأة مثل حق الاقتراع والتملك، في حين طالبت الموجة الثانية بمزيد من التحرر الجنسي وحقوق الإنجاب وتناولت قضايا عن مكانة المرأة في الأسرة والعمل ومناهضة التمييز. أما الموجة الثالثة، فقد ركزت على الخصائص الفردية للمناضلات وكسر القوالب النمطية حول الجنس، وبرز فيها دور النسويات الإفريقيات والمثليات والمهاجرات والأقليات الدينية. أي أنها كانت موجة مركزة على أيدلوجية تفسير ما بعد البنيوي للجندر والحياة الجنسية.
اليوم يجري الحديث عن الموجة الرابعة. وما يميز هذه الموجة هو الطابع الرقمي، إذ تم استخدام بعض المواقع الإلكترونية لمحاربة من يهاجمون النسويات. كان التحرش والاعتداء الجنسي في الشارع وأماكن العمل وفضائح الانتهاكات الجنسية وإيذاء النساء وقتلهن، أحد أهم دوافع الموجة الرابعة. فيما كان الحدث المحرض هو قضية الاغتصاب الجماعي في دلهي 2012، بالإضافة إلى قضايا أخرى.
اختلفت الآراء حول تاريخ بروز هذه الموجة، لكن المؤكد أنها ليست وليدة لحظة معينة، بل نتاج عقود من الأفكار المتنافسة داخل الواقع النسوي نفسه. اتفقت آراء الأكثرية على أن الميلاد الحقيقي للموجة كان في عام 2012. ففي هذا العقد وقعت الكثير من الأحداث السياسية الكبرى حول العالم، من بينها الربيع العربي، والذي كان للنساء دور كبير فيه.

تُظهر الإحصائيات في مصر أن النساء شاركنّ بقوة في تظاهرات ميدان التحرير في يناير 2011. وبحسب البعض وصلت نسبة مشاركة النساء إلى نحو 50 في المئة، وكن من مختلف الفئات الاجتماعية والخلفيات الأيديولوجية. رفعت المتظاهرات حينها شعار "عيش، حرية، عدالة اجتماعية". يا له من شعار واعد!
لكن لم يتأخر الوقت ليأخذ الصراع في التبلور بين تيارين لا يكترثان لحقوق المرأة. التيار الإسلامي -الذي كان التيار الوحيد المنظم- وتيار العسكر، الذي يمتلك مصادر القوة والقمع من. فيما تم تهميش القوى الشبابية والنسائية والمدنية.
بحسب تقرير المركز المصري لحقوق المرأة "2012: عام الخروج الكبير للمرأة المصرية"، كانت مصر أكثر الدول تراجعاً من حيث المشاركة السياسية للمرأة. وكانت الانتكاسة في مستوى التمثيل وتحول التحرش الجنسي إلى أسلوب ممنهج لترهيب النساء من المشاركة في المظاهرات والاعتصامات. وقد وصل الأمر إلى حد الاغتصاب في ميدان التحرير في ذكرى الثورة الثانية، بحسب مجموعة "قوة ضد التحرش والاعتداء الجنسي".
أدت التحولات في دول الربيع العربي، بعد البدايات المدنية الديمقراطية الواعدة، إلى سيطرة قوى تقليدية وإسلاموية وأخرى مضادة للثورة، كما هو الحال في اليمن ومصر وسوريا.

في سوريا استفاقت النسوية على واقع ممارسات وانتهاكات إجرامية بدائية بحق النساء على يد حركات إرهابية أعادت النساء إلى عصور مظلمة غابرة، مثل داعش والقاعدة وجبهة النصرة وحركات سلفية أخرى. قامت هذه الحركات بإحياء المتاجرة بالنساء والنخاسة وفرض البرقع الأسود ومنع خروج النساء من بيوتهن. وقد شكل هذا الواقع شكل صدمة موجعة لهن.
النسويات اللاتي تحمسن للثورات في بداياتها يعدن تقييم أثر هذه الثورات. فقد وجدن أنفسهن يتحاورن ويتجادلن في قضايا شغلت رائدات الحركة النسوية، كالحجاب والزواج المبكر والتعليم، مما سبب نكوصاً مؤلماً لنساء كان يؤمّل أنهن قطعن شوطاً كبيراً في التحرر.

اتضح أن المرأة أبرز الخاسرين في هذه الثورات. وقد وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان منذ انطلاقة الثورة السورية في 15 من آذار 2011 وحتى الأول من آذار 2021؛ استشهاد 13843 مواطنة فوق الـ 18، والجناة لا حصر لهم. وأظهرت دراسة قام بها صندوق الأمم المتحدة للسكان أن ما يقارب 145 ألف عائلة سورية تكون المرأة فيها هي ربة المنزل والمسؤولة الوحيدة عن تأمين كافة مستلزماتها بغياب الرجل عنها. ويضاف إلى كل ذلك الهجرة والنزوح وتفشي الأمية والمعتقلات والقائمة تطول.
الوضع في تونس يبعث على الأمل، فتجاربها قديمة في مجال حقوق الإنسان بالنسبة للدول العربية. ومن المكاسب التشريعية التي حظي بها التونسيون/ات بعد "ثورة الياسمين" دستور 2014، الذي صادق عليه المجلس الوطني التأسيسي التونسي الذي تم انتخابه في 23 تشرين الأول 2011. كرّس هذا الدستور مبدأ المساواة ومكافحة التمييز بين الجنسين في فصليه 21 و46، الذين وردا في باب الحقوق والحريات. في الفصل 46 منه "تلزَم الدولة بحماية الحقوق المكتسبة للمرأة وتعمل على دعمها وتطويرها". في حين نص الفصل 21 منه على أن "المواطنون والمواطنات متساوون في الحقوق والواجبات وهم سواء أمام القانون من غير تمييز".

أما وضع المرأة العراقية فهو يبعث على اليأس. حصلت عدة حوادث تلخص وضع النساء هناك. في عام 2015 نشب خلاف بين عشيرتين في محافظة البصرة جنوب العراق، استُخدمت فيه الأسلحة (من بينها الأسلحة الثقيلة). سقط في هذه المواجهات قتلى وجرحى في صفوف العشيرتين، ولإنهاء هذه الحرب كان على العشيرة المعتدية تقديم 40 امرأة من ضمنهن فتيات قاصرات "تعويضاً" للعشيرة الأخرى، وتم تزويجهنَّ بالإكراه لرجالٍ من القبيلة الخصم. وفي حادثة مشابهة في البصرة قُدمت 11 امرأة تعويضاً لحلّ نزاع مسلح بين عشيرتين، إذ يُعد هذا تقليداً تتبعه العشائر في جنوب العراق منذ مئات السنين.

وبحسب هيئة الأمم المتحدة لشؤون المرأة في العراق فإنَّ 14 في المئة فقط من النساء العراقيات يعملن خارج البيت، وهذه النسبة هي الأقل على مستوى العالم. الخطير في هذه النسبة هي أنها تعني أنَّ 86 في المئة من النساء العراقيات لا يتمتعن بالاستقلالية، لأنَّهنَّ لا يملكنَ دخلاً خاصاً بهنَّ.
في المقابل، لا ننكر أن هذه التطورات كانت مهمة وكان لها تأثير حاسم على التوجه السياسي المستقبلي في المنطقة، بما في ذلك في سوريا وتونس والعراق واليمن ومصر وليبيا والسودان. ما لا شك فيه أنّ التحوّل الثقافي والاجتماعي المستدام والعميق في المجتمع، والتغير في العلاقات الجندرية والأدوار الجنسية ضمناً يتطلب «ثورة جذرية في الفكر»، بحسب المفهوم الغرامشي. التأمل في تجارب النساء خلال ثورات الربيع العربي جعلنا ندرك مدى هشاشة الحقوق الاجتماعية والقانونية المكتسبة في ظل الأنظمة الاستبدادية. والنظر إلى ما جرى أيضاً يجعلنا ندرك أنّ النساء يرتقين إلى مستوى التحدي، ويقفن في وجه القيود الجندرية، ويقمن بالرد بشكلٍ خلّاق على السياسات الهادفة صراحة

إلى فرض المفاهيم الذكورية والعائلية. فالنساء يرفعن صوتهنّ ضد تضييق الإسلاميين لخياراتهن الحياتية وجعل المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية أكثر ذكورية. لقد وضعت النساء القضايا المرتبطة بحقوق المرأة ومطالبها القانونية والاجتماعية في قلب كافة الخطابات السياسية بشأن الديمقراطية في المنطقة. فيما طالبن كل حركة تسعى إلى إزالة هياكل السلطة وعلاقاتها والامتيازات غير المكتسبة والظلم الاجتماعي والاقتصادي، أن تتضمن أيضاً الديمقراطية الجندرية والعدالة.

على الرغم من كل ما تقدّم، لا أعتقد أنّ أحداً يستطيع أن يتوقّع حقاً المنحى الذي ستؤول إليه الانتفاضات العربية في المستقبل القريب. فاليوم تواجه المجتمعات التي شهدت انتفاضات ثورية خلال السنوات القليلة الماضية نظاماً جديداً لم تتوضح بعد معالمه وتعقيداته وتناقضاته. يُحتمل، وعلى المرء أن يبقى متفائلاً طبعاً، أن تُنتِج الثورات غير المنتهية في المنطقة نتائج مواتية أكثر لمصلحة القوى الديمقراطية التي أشعلت فتيل هذه الانتفاضات.

*كل ما ذكر في المقال يعبر عن رأي الكاتبة، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الحركة السياسية النسوية السورية

تداخل وتقاطع

التداخل هو فعل تراكب لموجتين أو أكثر من موجات الضوء المنبعثة من مصدرين متماسكين يسافران في نفس الوسط حيث توفر المصادر المتماسكة موجة ضوئية من نفس التردد وفرق الطور الثابت، لذلك، تتراكب موجتان مترابطتان في الطبيعة عندما تتقاطعان، وبالتالي فإنّ تراكب الأمواج يعطي إضافة جبرية للاضطرابات الناتجة عن موجات منفصلة.

وتنقسم أنوع تداخل الموجات إلى نوعين؛ تداخل بنّاء (Constructive Interference) ويحصل عندما تكون الموجتان المتراكبتان بنفس السعة والطور فإنّ شدة الموجة الناتجة ستكون أعلى من الموجتين المنفصلتين، وبشكل أكثر تحديدًا، سيكون اتساع الموجة الناتجة ضعف سعة الموجات التي سيتم تراكبها، يسمّى هذا التداخل "التداخل البنّاء". أما عن التداخل الهدّام (Destructive Interference) فيحصل إذا كانت الموجتان المتراكبتان لهما نفس السعة ولكنّهما في طور معاكس، فإنّ شدة الموجة الناتجة ستكون أقل من الموجتين المنفصلتين، يمكننا حساب سعة الموجتين ولكن نظرًا لأنّ الاثنين في طور معاكس، فإنّ كلاهما يلغي بعضهما البعض.

في نصّها تضيء هوازن خدّج على الموجات النسوية السورية والتنوع فيها بعنوان "المسيرة الوعرة للحراك النسائي – النسوي".

المسيرة الوعرة للحراك النسائي – النسوي

هوازن خداج

منذ بداية قيام المجتمعات الأبوية عرفت النساء التهميش ووقفن على العتبة الخلفية لمنازلهن كشاهدات على سلب حقوقهن. جاء ذلك مقابل اكتساب الرجال حقوق الوصاية عليهن، والتي كانت سبباً في ظهور الحركة النسوية في موجاتها الثلاث. في منتصف القرن التاسع عشر، ظهرت الموجة الأولى، وأثيرت قضية المرأة جنباً إلى جنب مع الجدل حول حقوق العبيد في الولايات المتحدة الأمريكية. انصبّ مطلب النسويات حينها على ضمان حقّ التصويت للنساء كبداية لإقرار حقوقهن المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. وعقب الحرب العالمية الثانية انطلقت الموجة النسوية الثانية لوضع أسس معرفية لردم هوّة التحيّز الجنسي وإعادة النظر في مكانة المرأة، ليس داخل المجتمع فحسب، بل في مختلف ميادين الفكر. في ثمانينات القرن الماضي ظهرت الموجة النسوية الثالثة، التي واصلت طريق الموجتين الأولى والثانية بنقد مختلف أشكال الخطاب المشرعن لإقصاء وتهميش النساء وتفكيك المسلمات الذكورية بطروحات مختلفة عن الموجة السابقة. من ذلك طرح التعدد محل الثنائية والتنوع محل الاتفاق، لبلورة مشروع ثوري لآليات المعرفة بعيداً عن تمركز الثنائيات مذكر/مؤنث.

الحراك النسائي- النسوي السوري

على خلاف ما ذُكر في المقدمة حول الموجات النسوية العالمية، وتوحيد الخطاب والأهداف، ومزاوجتها بين العملي والنظري، تغيب المعايير المعرفية عن الحراك النسائي- النسوي السوري. فهذا الحراك بقي غارقاً في إشكالياته الكلاسيكية، وحبيساً في المطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية واستمرار المطالبة بها إلى يومنا هذا. ما شهدته سوريا من حراك نسائي- نسوي مطلبي، عبر فترات زمنية مختلفة، أتى مرتبطاً بظروف الدولة السورية، وخاضعاً لمنظومة مجتمعية وسياسية عصية على التغيير. هذه المنظومة عرقلت تحقيق المطالب النسوية والانتقال إلى مرحلة مختلفة لبلورة مشروع ثوري لتفكيك البُنى البطريركية. لا يمكن تقسيم الحراك وفقاً لمتغيرات مطالب النساء وأهدافهن، إنما وفقاً لمتغيرات المراحل التاريخية واستمرار مطالبهن بالحقوق.

مرحلة البدايات

شهدت سوريا بذور حراك نسائي- نسوي في مرحلة مبكرة، يعود تاريخها إلى نهاية الفترة العثمانية. ساهم انتشار النهضة الثقافية بين فئات المجتمع العربي في توفير مناخ ملائم لظهور فاعلات نسويات. هؤلاء الناشطات طالبن بالحقوق وعملن لأجلها في مجتمع الذكورة البحت. دخلن إلى مسالك تعدّ من المُحرّمات وحملن مشروعاً تنويرياً يدعو إلى تحرّر المرأة وحصولها على مكانتها الثقافية والمجتمعية حتى تكون فاعلة في المجتمع والدولة.

ظهرت أول حركة نسائية في دمشق عام 1879، على يد السيدة جوليا الحوراني. لاحقاً، أسّست ماري عجمي مجلة العروس عام 1910 كأول مجلة نسوية في المنطقة العربية تدعو إلى تحرير المرأة وتختصّ بقضاياها لترسيخ حضور الصوت الأنثوي عبر أقلام مختلفة من السيدات. يضاف إلى ذلك الحضور

النسائي العام من خلال الجمعيات النسائية العديدة الناشطة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة (الصحة، التعليم، الخدمات...). اختلف دور هذا الحراك الثقافي والجمعياتي للنساء على صعيد المجتمع؛ فبعضهن كان يسعى لإحداث تغييرات وترتيبات آنية في الوضع القائم للحدّ من سلبياته، دون أن يمسّ نشاطه البنية الذكورية وآلياتها في فرض التمييز بين الجنسين. أما الجزء الآخر فكان يسعى لتسليط الضوء على وضع قضايا النساء، كحق التصويت والعمل. طالبت نازك العابد ومجموعة من النساء آنذاك بحقّ التصويت وبنين حجّتهن على دورهن أثناء الحرب، متّبعات النموذجين الأمريكي والبريطاني في هذا. إلا أن خروج النساء من دائرة الحرملك وتحقيق المطالب السياسية كان أمراً صعباً في الظرف السوري العام.

شكل انتقال سوريا من الحكم العثماني للاستعمار الفرنسي مرحلة أخرى للحراك النسائي- النسوي، عبر إضافة مسألة المقاومة وبروز موضوع الهوية وارتباطها بالنضال الوطني لدى الجميع. بالنسبة للنساء، لم تكن هناك مفاضلة بين وعي الهوية "النوعية" النسوية والهوية الوطنية، منذ عام 1925 أصبحت الثورة ضدّ الهيمنة الفرنسية مصدراً للنشاط النسائي-النسوي. أسّست النخبة العديد من الجمعيات التي امتدت أنشطتها بين النضال الوطني السياسي والحقوقي المطلبي بآنٍ واحد، كإصلاح القوانين المتعلقة بالأحوال الشخصية للمرأة (رفع سن الزواج إلى 17 عاماً، وإيقاف تعدد الزوجات، المساواة في الميراث بين النساء والرجال) إضافة للعمل على تنمية النساء.

أدى تشابك قضايا النساء وعدم القدرة على الفصل بين المجتمعي والحقوقي والسياسي، وبروز الإهمال والتمييز كمسألة سياسية، إلى جعل هدفهن منصبّاً على مطالب "المساواة" ووجود نظام اجتماعي داعم وأقل تعسفاً وإبعاداً للنساء. حاولت النساء الاستفادة مما يقدم إليهن من قوانين تساهم في دفعهن للتقدم، كإقرار إلزامية التعليم للجميع (ذكور وإناث)، الذي كسر طوق منع النساء من التعلم ثم العمل. أما حقوقهن السياسية فلم يستطعن نيلها، ولم ينجحن أيضاً في إحقاق إصلاحات قانونية جذرية لاحقاً.

حكومات متعاقبة ومطالب متكررة

شكل استقلال الدولة السورية مرحلة مختلفة بالنسبة للحراك النسائي-النسوي في السعي لتغيير منظومة الثقافة السياسية السائدة، وذلك عبر التوجّه نحو المطالب السياسية وعدم الاكتفاء بالمطالب الاجتماعية. بناءً على ذلك، تأسست عدة جمعيات لها طابعها السياسي، سواءً على صعيد المطالبة بالحقوق السياسية للمرأة، أو على صعيد نشر الوعي السياسي للمرأة، إضافة للعديد من الجمعيات الخدمية والتنموية للنساء.

ساهمت تلك الجمعيات في حصول النساء على حقّ التصويت في الانتخاب عام 1949، وإقراره في دستور 1950 (في وقت لم تكن كثير من الدول الأوروبية قد منحت نساءها هذا الحق). بعد ذلك حصلت النساء على حقّ الانتخاب والترشح في العام 1953 مع منعهن من الوصول لمنصب الرئيس. وللمفارقة أن حصولهن على حقّ الانتخاب لم يشكل تقدماً بالنسبة للنساء حينها، فالقاعدة العامة التي يتبناها المجتمع هي عدم الثقة بقدرة النساء على القيام بهذا الدور ورفض قبول ترشح النساء حتى للنيابة. تبيّن ذلك تجربة ثريا الحافظ، كأول امرأة سورية ترشح نفسها للانتخابات النيابية عام 1953. كان ما نالته النساء في تلك الفترة هو منحهن شرف التصويت للرجال واستمرار تهميشهن كفاعلات في الواقع. زاد حصار النساء عقب تقليص مساحة النشاط النسوي نتيجة جمع المنظمات المستقلة في الاتحاد النسائي السوري عام 1954 وعدم منح التراخيص لأي من النشاطات المستقلة. تسبب هذا لاحقاً بانقطاع كبير وخمود في المشاركة الثقافية والسياسية التي حاولت النساء الاحتفاظ بها لأطول فترة ممكنة، وانتهت عملياً مع ديكتاتورية حافظ الأسد.

الديكتاتورية وأثرها على الحراك النسائي- النسوي

شكلت فترة ما بعد 1970 مرحلة مختلفة كلياً بالنسبة للحراك النسائي- النسوي، حيث تمت السيطرة على كافة مجالات الحياة بالنسبة للنساء والرجال. كانت النساء قد خسرن سابقاً منظماتهن المدنية لصالح تشكيل الاتحاد النسائي ومهامه بتنمية النساء المحدودة، وهي مهام استمر بها مع تحوله لجزء

من أجهزة الدولة الأيديولوجية، إذ تم استخدامه لقطع الطريق أمام المؤسسات المدنية والتنظيمات النسوية المستقلة التي يمكنها الإفلات من سيطرة النظام. أما عمل النساء في الأحزاب السياسية المسيطر عليها حُكماً من خلال الجبهة الوطنية فلم يقدم لهن فائدة كبيرة.
ورغم وجود العديد من المؤشرات التي تدلّ على خروج النساء للمجال العام (مثل زيادة أعداد المتعلمات وحملة الشهادات العليا والعاملات والموظفات في دوائر حكومية مختلفة ووصولهن للبرلمان كأعلى هيئة تشريعية) إلا أن كل ذلك لم يكن كافياً لامتلاك منابر للحديث عن قضايا النساء المجتمعية أو الحقوقية أو السياسية. وجود النساء في المجال العام في واقع يغص بالتناقضات لم يُمثل إقراراً بحقوقهن بما يتعدى المتعارف عليه ضمن الثقافة الذكورية. ميزة الديكتاتوريات هي غياب الحريات والحقوق ودعم التراتبيات المجتمعية، التي تزيد تكبيل النساء وتمنعهن من الحصول على الحقوق، وتحول دون تفكيرهن بما يمكنه خدمة قضاياهن.
مع توريث الحكم في سوريا وانتقاله من حافظ الاسد إلى ابنه بشار، شهدت قضايا النساء تغيرًا، فمشروع بشار غير المكتمل بالانفتاح الاقتصادي والسياسي والانفتاح على المجتمع؛ ساهم بتخفيف سيطرة النظام على قضايا النساء، خصوصا أن موضوع حقوق المرأة تحول لأحد الأولويات التنموية ومؤشرات الحداثة، التي لم يرغب أن يخسرها بشار الأسد بسرعة. قدّمت الأشهر الأولى من حكم بشار ارتياحاً نسبياً. سُمح للنشطاء بممارسة أدوار مختلفة، حيث تأسست العديد من الجمعيات والمنظمات التي تُعنى بحقوق الإنسان، والمئات من مجموعات النقاش السياسي المعروفة باسم "منتديات المجتمع المدني". وبرزت خلال 2000 و2004 عدة منتديات تديرها نساء، تعاملت مع المرأة كجزء من عملية التغيير الديمقراطي، للوصول لحقوقهن، والتخلص من الإقصاء والعنف تجاههن. شاركت النساء ضمن مجموعات المجتمع المدني المتشكلة حديثاً، والتي أصدرت بيانات تدعو إلى الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان (بيان 99 مثقفًا/ة، ثم بيان 1000 مثقف/ة). أدى هذا النشاط الجديد إلى قرع النظام لناقوس الخطر، دون أن يُلغي استفادة النساء من بعض الفرص الجانبية في الكتابة والتعبير عن قضاياهن بشكل منفرد، لكن من غير تشكيل منظمات تخصهن كما في بداية الحراك النسائي السوري.
بدا اهتمام النساء منصباً على العوائق المجتمعية والقانونية الحقوقية. فقمن بحملات مختلفة، كالحملة ضد جرائم القتل بحجة الشرف ولحصول المرأة على حق إعطاء الجنسية لأولادها، دون أن يحققن مكاسب بشأنها. كان الأهم في هذه المرحلة أن النسويات اللاتي بدأ يعلو صوتهن في وجه العنف والظلم والتمييز ضد المرأة لم يعد ممكناً إعادتهن إلى دائرة الصمت، أو الاستمرار بالمراوغة بحجة أن المرأة قد نالت جُل حقوقها في سوريا.

الحراك السوري وما تلاه: حراك مختلف للنسويات

منذ بدايات الحراك السوري كان للنساء دور مختلف عن السائد المجتمعي عبر مشاركتهن بالتظاهرات لأجل الحرية، فمطالب التغيير والحرية لم تكن حصراً للرجل. وقد تعرضت النساء كما الرجال للعنف السافر والسجن والقتل كأعداء للنظام. إلا أن تساوي النساء في التعرض للعنف مع الرجال في المجتمعات الأبوية المُقصية لم يقدم دلالة كافية على حقهن بالمساواة الكاملة مع الرجال. بل على العكس تماماً، فمسألة حقوق النساء بدت غائبة عن الأذهان ومؤجلة، وأحياناً كان تعرض النساء للعنف سبباً لمنعهن من قبل أسرهن من المشاركة، خصوصاً بعد تحول الحراك إلى حرب سحقت الجميع وانعكست أكثر على النساء. باتت النساء بذلك أكثر تعرّضاً لمنظومة العنف الممارسة من قبل كلّ أطراف الصراع.
لقد جردت الحرب السورية بعض النساء من قدرتهن على الوقوف أمام منظومة التأديب المترسخة في المجتمع والاعتداء عليهن باسم الأعراف والتقاليد. إلا أنها في الوقت ذاته دفعت نساء أخريات للعب دور مختلف. كانت الحرب سبباً في عودة حراكهن، ليس فقط بتأسيس منظماتهن المدنية والإغاثية، بل بخلقهن مجالات فعل مختلفة ظهرت فيها النسويات أكثر تمكناً في تحليل واقعهن وأكثر جرأة في تحديد مشكلاتهن والمطالبة بحقوقهن التي تمسّ مباشرة البنية الذكورية وآلياتها في فرض التمييز بين الجنسين. لقد شكّلن جيلاً مختلفاً للحراك النسائي- النسوي أسقط في مطالبه الحقوقية والقانونية معنى الوصاية والحماية الأبوية.

خاتمة

في الواقع السوري ومتغيراته وأزماته المختلفة لا يمكننا الحديث عن موجات نسوية سورية، إنما عن حركات متفرقة على فترات زمنية مختلفة من تاريخ الدولة السورية وظروفها العامة. لقد شهدت سوريا نضالات تحررية ومطلبية، انقطعت في فترة الحكم الديكتاتوري الذي يعد الأطول في عمر الدولة السورية، ثم عادت مؤخراً. الحراك النسائي- النسوي السوري هو حراك أجيال مختلفة لنساء استطعن إدخال مطالبهن إلى دائرة الضوء، يصل بينهن استمرار مطالبهن لوقف تهميش وإقصاء النساء، وتدويرها عبر المراحل. ارتبطت فرصتهن في عودة المطالبة بحقوقهن بمرحلة الحراك السوري وتحوله لحرب غيرت نهج مطالبهن. أما إمكانية تحقيق هذه المطالب فستبقى متعلقة بمآلات ما يجري، وقدرتهن على إدخال مطالبهن إلى دائرة الحدث كأولويات في الحلول المرجوة لسوريا.

*كل ما ذكر في المقال يعبر عن رأي الكاتبة، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الحركة السياسية النسوية السورية

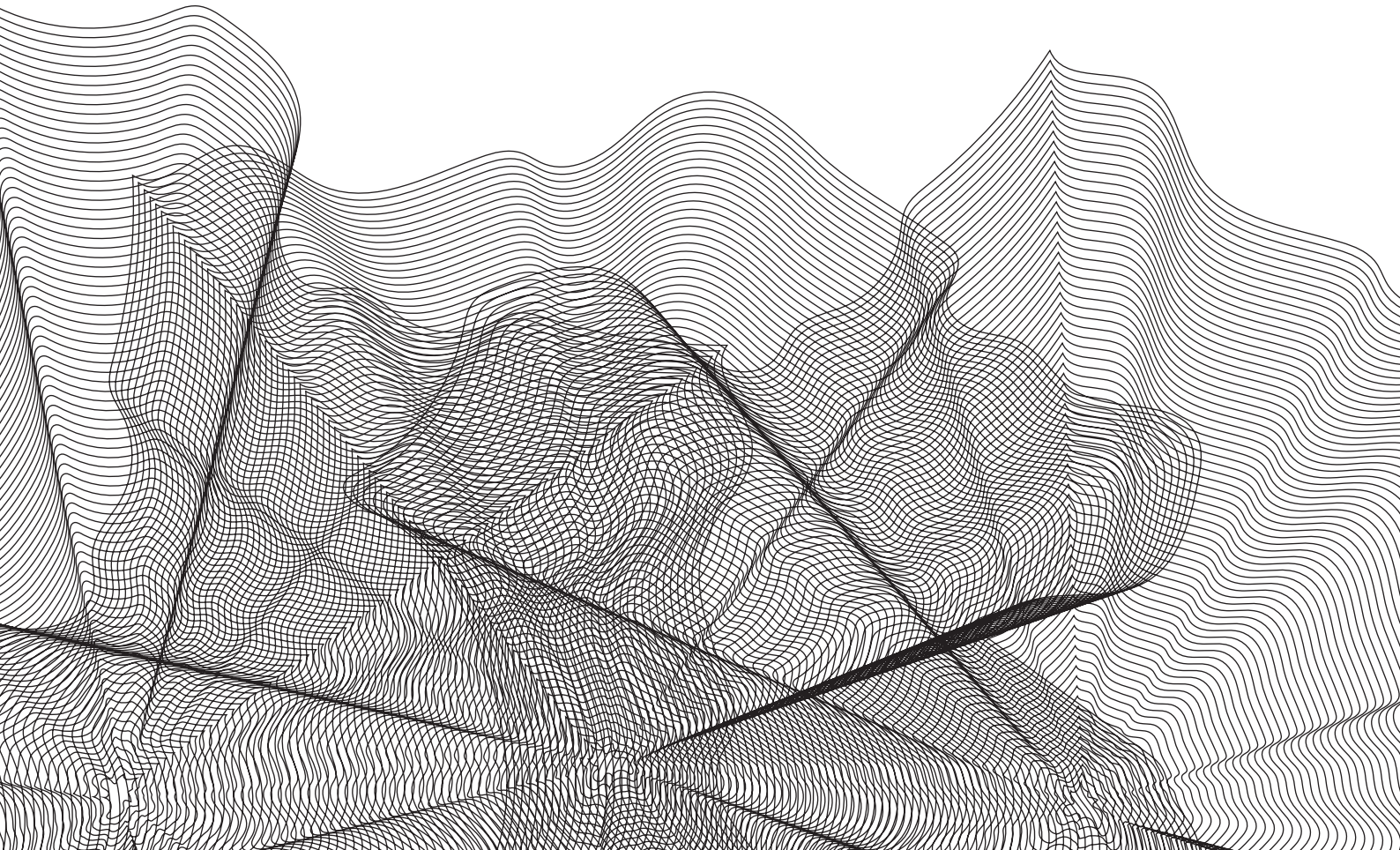

منحى

الأمواج العرضية: هي الأمواج التي يكون فيها منحى التموج متعامداً مع منحى انتشار الموجة وتكون على شكل قمم وقيعان. تنتقل الموجات العرضية (المستعرضة) في الوسط المرن (مثل الجسم الصلب والسطح الحر للسائل) الذي تتوافر بين جزيئاته قوى تماسك كافية ليتمكن الجزيء المهتز من تحريك الجزيئات المجاورة له باتجاه عمودي على اتجاه انتشار الموجة.

تكتب لينا وفائي رؤيتها حول أثر الحركة السياسية النسوية السورية على الموجة السورية النسوية الحالية.

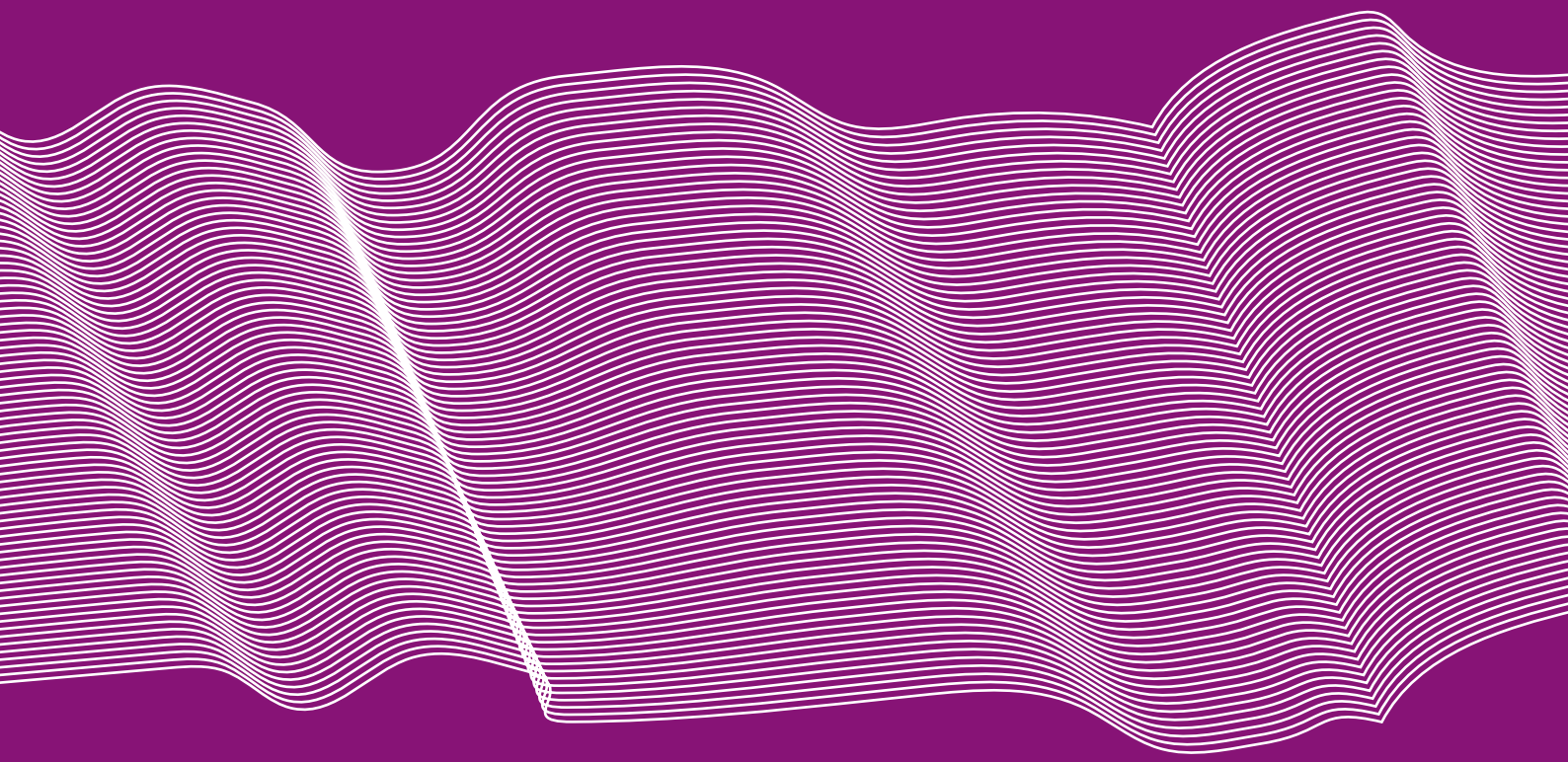

الحركة السياسية النسوية السورية جزء من النضال النسوي السوري

لينا وفائي

يعود النضال النسوي السوري إلى فترة النهضة العربية في أواخر القرن التاسع عشر. كانت الموجة النسوية السورية جزءاً من الموجة النسوية الأولى؛ فطالبت بحقوق النساء الأساسية، مثل حق التعليم وحق الانتخاب. من رائدات ذاك الزمن مريانا مراش وماري عجمي وعادلة بيهم الجزائري.
حصلت المرأة السورية على حق الانتخاب في عام ١٩٥٣، ولكنها لم تستطع دخول البرلمان في ذلك الوقت. رغم أن النساء حصلن على حق الترشح، إلا أنهن لم يحصلن على الكوتا التي تساعدهن على الوصول في ظل وسط أبوي لا يعترف بهن وبقدراتهن.
استمر نضال النساء حتى عام ١٩٦٣، الذي استولى فيه حزب البعث على السلطة بانقلاب عسكري. فرض الحزب سيطرته الكاملة على المجتمع السوري بعد وصول الأسد عام ١٩٧٣، ومن ضمن ذلك النقابات، التي كان الاتحاد النسائي واحداً منها. استطاعت المرأة الوصول إلى البرلمان عام ١٩٧٣، ولكن ليس بالانتخاب، وإنما عبر حزب البعث. كان البرلمان صورياً، ولذلك رغم الحضور النسائي فيه، إلا أن ذلك لام يشكل خطوة في اتجاه حصول المرأة على حقها.
تراجع العمل السياسي والنقابي والمدني في زمن حكم الأسد الأب، ومن ذلك النضال النسوي. إلا أن النضال لم ينته نهائياً. استمر ذلك إما بشكل فردي، عبر العمل الثقافي والمعرفي النسوي، كما فعلت "مية الرحبي". أو بشكل جماعي، عبر استغلال الهامش المكن للنضال والعمل لتعديل قانون الأحوال الشخصية لصالح المرأة مثلاً، أو من أجل حق المرأة لإعطاء جنسيتها لأطفالها. ورابطة النساء السوريات هي مثال على ذلك.

لم يكن العمل السياسي أحسن حالاً من العمل المدني. فبسبب القمع المعمم انحسر كل عمل سياسي غير مسيطر عليه من قبل النظام. ترسخ ذلك بعد أحداث الثمانينيات بين النظام والإخوان المسلمين، التي انتهت بسيطرة مطلقة للنظام السوري على كل مفاصل الحياة. وعلى ضوء ذلك غابت المرأة ونضالها من أجل المشاركة السياسية الفاعلة. تواجدت المرأة سياسياً في تلك الفترة في الوزارات وفي مجلس الشعب. ولكن، كما ذكرنا سابقاً، كان حضوراً صورياً غير فاعل، كما هو كل حضور سياسي في تلك الفترة. تواجدت المرأة في التنظيمات المعارضة، وعانت من الاعتقال كرفاقها في التنظيم. فكان

ثمة نساء معتقلات للإخوان المسلمين، ولحزب العمل الشيوعي، وللحزب الشيوعي السوري- المكتب السياسي. استهدفت الاعتقالات المرأة إما لانتمائها للحزب، أو لتقديم خدمات له، أو كرهينة لزوج أو أخ. ولكنها لم تكن في مراكز صنع القرار في هذه التنظيمات.
انطلقت الثورة السورية في عام ٢٠١١، وشاركت فيها المرأة بقوة. كانت بين المتظاهرين، وعملت بالإغاثة، وشاركت بالتنسيقيات. وصلت المرأة إلى مراكز قيادية في بعض الأحيان، كما حصل في لجان التنسيق المحلية. في أحيان أخرى شكلت النساء تنسيقيات خاصة بهن. انحسر دور المرأة شيئاً فشيئاً بعد العسكرة، وكان دورها في العمل العسكري محدوداً أو شبه معدوم.
كان انعكاس الثورة على عمل النساء المدني كبيراً، فقد شاركت المرأة بقوة في العمل المدني. ومنذ انطلاقة الثورة، شاركت المرأة بتشكيل منظمات المجتمع المدني، وشكلت منظماتها النسوية والنسائية الخاصة. بعض هذه المنظمات عملت في مناطق محددة، وبعضها عمل بشكل أوسع ليشمل كل مناطق تواجد السوريات، داخل سوريا وخارجها.
يتنوع النضال الذي تخوضه هذه المنظمات. فهناك النضال العام (الذي يعني بحقوق جميع السوريين والسوريات بحياة كريمة، وبحرية وكرامة)، والنضال الخاص بالمرأة (الذي يعنى بحقوقها، كحقها في دستور يراعي الجندر ويضمن لها مساواة كاملة في وأمام الدستور، إلى تمكينها اقتصادياً وسياسياً ومعرفياً)، إضافة إلى النضال ضد العنف الموجه لها (العنف المنزلي، والعنف بسبب الحرب).
يعتبر نضال هذه المنظمات ضمن النسوية التقاطعية، رغم أنه يطالب بحقوق للمرأة تمت المطالبة بها في الموجة الثانية. ولكن لأن هذا النضال يجمع بين النضال العام ضد الاستبداد ومن أجل حرية كل السوريين والسوريات، وبين النضال الخاص بحقوق المرأة، فهو يقاطع بينهما، كما فعلت النسوية السوداء التي قاطعت نضالها من أجل حقوق السود وحقوق المرأة في ذات الوقت.

لم يكن حضور المرأة في النضال السياسي بعد الثورة بقوة وكثافة حضورها المدني. فقد تم استبعادها من التشكيلات السياسية التي أنشئت بعد الثورة وتعبيراً عنها. كانت نسبة مشاركتها قليلة جداً، ولم تصل بأي حال إلى نسبة الكوتا التي تطالب بها. على سبيل المثال، لم يتجاوز عدد النساء أصابع اليدين في مؤتمر الرياض الأول، الذي جمع أكثر من مئة وخمسين معارضاً. كما أنها أيضاً واجهت التهميش داخل الأجسام التي تواجدت فيها، فقد حاولت استخدام المرأة كزينة فقط، مما دفعها لنضال دائم للوصول إلى مشاركة فعالة في الأجسام السياسية. هذا الجو المعادي للنساء في السياسة دفع الكثيرات للابتعاد، والاكتفاء بالعمل المدني، وأثر أيضاً على نسبة المشاركة السياسية للنساء.
اجتمعت مجموعة من الناشطات السياسيات والنسويات في عام ٢٠١٧ لتشكيل الحركة السياسية النسوية السورية. جاء ذلك رداً على التهميش السياسي الذي عانت منه المرأة السورية، وللتأكيد أن حقوق المرأة لا تتجزأ. تؤكد الحركة أن حق المرأة السياسي بالمشاركة والحضور الفعال والوصول إلى مراكز القرار هو أحد حقوقها بحياة متساوية. وتعتبر أن إقصاء المرأة السياسي هو أحد أوجه العنف الذي تتعرض له، فهي بهذا الإقصاء تُبعد عن محاولة التأثير، مثلاً، على صياغة دستور وقوانين تضمن لها حقوقها.
منذ نشوئها، عملت الحركة السياسية النسوية السورية بالمشاركة مع كل المنظمات النسوية والنسائية السورية، على النضال من أجل حقوق السوريات السياسية والمدنية. أطلقت عدة أوراق سياساتية توضح رأي النساء السوريات بالكثير من المواضيع الساخنة، وذلك للتأثير على أصحاب القرار المحليين والدوليين، ودفعهم لأخذ رأي ومصلحة السوريات بعين الاعتبار. كُتبت هذه الأوراق السياساتية بعد المشاورة مع نحو ١٥٠ امرأة سورية في كل ورقة، عبر برنامج المشاورات الوطنية. تنتشر هاته النساء على كامل التراب السوري، ويعشن تحت سيطرة قوى الأمر الواقع المختلفة، في مناطق سيطرة النظام والمناطق الخارجة عن سيطرته.

كما تعمل الحركة السياسية النسوية السورية على تطوير عضواتها عبر تمكينهن سياسياً وإعلامياً ونسوياً، وذلك لبناء قيادات سياسية نسوية شابة. فالحركة تؤمن بدور الشابات اللاتي سيبنين مستقبل سوريا، وتحاول الاستفادة من الخبرات الموجودة ونقلها للدماء الشابة.
تسعى الحركة السياسية النسوية السورية إلى تمثيل صوت المرأة السورية في المحافل المحلية والدولية. وهي لا تيأس من تكرار المطالبة بحقوق السوريات وإن لم تلق أذناً صاغية، فهي ترى من مهامها إيصال صوت السوريات إلى المحافل الدولية والمحلية.
ترى الحركة السياسية النسوية السورية نفسها جزءاً من النضال النسوي السوري،. فهي بنضالها السياسي النسوي ترفد النضال العام بكوادر نسوية، وتعمل على الجزء الخاص بالحقوق السياسية للمرأة. ولكن الحركة أيضاً تناضل من أجل حقوق المرأة العامة، ومواجهة العنف والإقصاء الذي تتعرض له. لأجل ذلك، تعمل الحركة بالشراكة مع العديد من المنظمات النسوية والنسائية، وتبحث عن عمل مشترك يجمع النسويات أينما كنَّ.

*كل ما ذُكر في المقال يعبر عن رأي الكاتبة، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الحركة السياسية النسوية السورية

تعدّد

ولبعض أشكال الجزيئات الكمّية خصائص موجية.

في نصه يعرفنا أسامة عاشور عن الرجال النسويون والتعددية النسوية الجندرية.

الرجال النسويون والتعددية الجندرية

أسامة العاشور

يعيش العالم كله بقطبيه الديموقراطي والمستبد في ظل نظام أبوي (Patriarchy بطريركي) يمتلك فيه الرجال السلطات الرئيسة في المجتمع ويمنحهم السيطرة المطلقة على الحقلين العام والأسري. هيمنة الرجل على المؤسسات تُعزى إلى قدراته الفردية المتأصلة، التي يُعتقد بأنها «غير موجودة لدى المرأة». يبدو بذلك التفاوت بين الرجل والمرأة على أنه طبيعي وغير استثنائي. بناء على ذلك، لا تستطيع النساء استدراك إعاقات البنى الاجتماعية المختلفة والطويلة التي تعمل منهجياً لمصلحة الرجل وضد مصلحتها. إن تاريخ السلطة الذكورية هو تاريخ من احتكار المعرفة وتشكيل العقول وفقًا لايديولوجية هذه السلطة. وبالتالي، تخلق هذه السلطة وعياً مزيفاً يضمن استمرار الهيمنة وفرض تصور عن العالم الاجتماعي ليكون أكثر ملائمةً لمصالح الذكورية. إنّ مبدأ الهيمنة الذكورية خفي وغير مرئي ومخاتل، ترسخ بفعل التكرار المديد وأصبح بديهيًا وغير قابل للمساءلة ويشكل «لا شعورًا جمعيا».[1]

[1]- بيير بورديو، الهيمنة الذكورية. https://n9.cl/wfoe8

الحركة النسائية والحركة النسوية

تلتقي الحركتان ، في التعبير عن كل النساء ولصالح كل النساء، وترفضان حصر وتنميط النساء في أدوار محددة. ,في استعمالهما للغة مجندرة بيد أن ما يميز الحركة النسوية أنها تناضل من أجل حقوق النساء، وتطالب في الوقت نفسه بإنهاء التراتب الجندري البطريركي (الذي يُحوِّل الاختلاف البيولوجي بين الإناث والذكور إلى تراتب مادي ورمزي لصالح الرجال). و ترفض الحركة النسوية أيضاً «تسييس» المأساة النسائية واحتكار الرساميل المادية والرمزية للجمعيات النسوية من طرف النساء فقط. الذي غالبا ما يأتي بحجة أن النساء وحدهن يعشن تجربة نسائية سلبية ووحدهن باستطاعتهن التعبير عنها. تؤكد الحركة النسوية في سعيها إلى تحقيق نظام اجتماعي جديد قائم على المساواة وحقوق الإنسان ويخلو من العنف والصراع والعسكرة[2] بأن «النسوية ليست للنساء فقط» .[3]

[2]- هند محمود وشيماء طنطاوي، نظرة للدراسات النسوية ،، https://2u.pw/sQrTL

[3]- ماجى فان إيجيك. tp://www.student-beans.com/mag/en/campus/14-miscon-ceptions-about-fem-inism ht

الرجل النسوي

لا يزال مفهوم «الرجل النسوي» إشكاليًا[4] ، لأنه يطرح سؤالاً بديهياً: هل يمكن لشخصٍ ما أن يجمع في ذاته تصوّرين مختلفين للحياة (الرجولي والنسوي معًا)؟ أعتقد أن ذلك ممكن. بل إنّ «الشخص النسوي» هو الشخص السوي، لأنه يجسد المنظور الإنساني

[4]- «يصعب القول بوجود معيار ثابت للتأكد ما إذا كان هذا الرجل نسوي أو هذه المرأة نسوية. هذه عملية مستمرة ومتجدّدة. ». علياء أحمد، دفاعاً عن الرجال النسويين، مجلة أبواب https://n9.cl/l2t5m

الشامل والمتوازن للذات البشرية. فمفرد كلمة الإنسان يعني رجل وامرأة معاً، وكلاهما متساويان في الوجود والكينونة والكرامة الإنسانية والحقوق والفرص. [5]

يسعى الرجل النسوي [6] إلى الإعلاء من قيمة المساواة، والتخلي عن امتيازات الرجولة والإقرار بأن القضاء على الظلم ضد النساء أولوية. ويؤمن بتطبيق المبادئ النسوية في الحياة الخاصة، ، وإبداء الاحترام وتعلم أنماط غير تراتبية في التواصل مع النساء. ويمكن أن يتخذ ذلك أربعة أشكال: [7]

- الرجل الرافض للتمييز الجنسي (anti-sexist)
- الرجل الرافض للأبوية (anti-patriarchal)
- الرجل المساند للنسوية (pro-feminist)
- الرجل النسوي المنخرط في النشاط والنضال النسوي (feminist)

المقاربة الجندرية والهويات المتقاطعة

على الرغم من أن الاختلاف البيولوجي بين الذكور والإناث ثابت نسبياً، إلا أن قناعات المجتمعات حول وضع الرجال والنساء تختلف باختلاف الثقافات. عبر التاريخ، أنشأت المجتمعات مجموعة من الاختلافات بين الجنسين وشرعت نظاماً اجتماعياً منظم جندريًّا يبسط هيمنته وعنفه على النساء أولاً، وهيمنة بعض الرجال «الذكورة المهيمنة» على رجال آخرين «الذكورة التابعة» (R. W. Connell 1987.)و يربط الرجولة بقيم وتوقعات العنف والقسوة مثل (الاقدام و المخاطرة والتحدي و تحمل الألم ، وعدم البكاء ،والاعتماد على الذات المبالغ فيه ،) والتي تتحول الى رهاب يعيشه الرجال باستمرار ليصبح «المهيمِنون مهيمنًا عليهم بهيمنتهم». [8]

يتيح التحليل الجندري دراسة فوارق في السلطة الناتجة عن التموضع الطبقي والطائفي والعرقي والاثني والعمري أو حسب الميول الجنسية. إن تقاطعات تلك البنى ضمن كل فئة اجتماعية تنتج ذكورات متعددة وأنوثات متعددة، وهويات جندرية اخرى متعددة أيضا و لن تتحقق المساواة الاجتماعية إلا عندما نعترف بأجناس وجنسانيات وجندريات متعددة، بحيث لا تقف في الساحة فئتان فقط تتواجهان إلى الأبد.

خاتمة

إن انخراط الرجال الإرادي الحر في النضال النسوي، انطلاقًا من قناعة حرة ومستقلة، تفتح آفاقا جديدة للمعركة النسوية. ورغم أقليتهم العددية وغير الدالة إحصائياً حالياً فإن مشاركتهم تكتسي «دلالة سوسيولوجية مهمة». [9] تبين هذه المشاركة أن المعركة ليست معركة نسائية فقط. فالنضال من أجل رفض التمييز ومنع العنف وتحقيق المساواة والسلام والأمن والتنمية المستدامة والصحة وحرية الإجهاض ومنع الحمل والحرية الجنسية (بشكل أعم) لا يهم النساء لوحدهن. هو نضال يشمل النساء والرجال معًا، ويسعى إلى إنقاذ النساء والرجال من النسق الجندري السالب، ويعمل على رفع الاضطهاد والظلم وإلغاء التهميش والانتقال من النظام الأبوي إلى عالم أكثر إنسانية وعدلاً. لذلك «علينا جميعا أن نصبح نسويين».

*كل ما ذكر في المقال يعبر عن رأي الكاتب/ة، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الحركة السياسية النسوية السورية

5- «الرجال والنساء مختلفون. ونحمل أعضاء تناسلية مختلفة، وقدرات بيولوجية مختلفة، ونسب مختلفة من هرمونات التستسرون والأستروجين. في الماضي كان البقاء للأقوى جسدياً وله الأولوية في القيادة، والرجال عامة هم الأقوى جسدياً (مع بعض الاستثناءات). اليوم نعيش في عالم مختلف. والشخص الذي يتولى القيادة يجب أن يكون ذو الكفاءات والمهارات الأفضل. أي الأكثر ذكاء و معرفة و إبداعاً وقدرة على الابتكار. لا يوجد هرمونات لكل تلك السمات»، تشيماندا نغوزي اديتشي. علينا جميعاً أن نصبح نسويين https://n9.cl/81bvy

6- تشير بعض النسويات لجميع الرجال المناصرين للنسوية بوصفهم «مؤيدين للنسوية».وليسوا "نسويين " لكن معظم المجموعات النسوية الرئيسية -وأبرزها المنظمة الوطنية للمرأة ومؤسسة الأغلبية النسوية الأمريكية- تشير إلى النشطاء الذكور على أنهم «نسويون» بدلًا من «مؤيدين للنسوية» https://n9.cl/bct9o

7- عبد الصمد الديالي، في النَّسَوية الرجولية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود https://n9.cl/tttcn

8- بيير بورديو، مرجع مذكور سابقاً

9- عبد الصمد الديالي، مرجع مذكور سابقاً

انعكاس

وللموجة انعكاس منتظم وانعكاس غير منتظم. وهو تغير في اتجّاه ما يسمى جبهة الوج أو (صدر الموجة) عند سطح بيني يفصل بين وسطين بحيث يرتد صدر الموجة إلى الوسط الذي صدر منه.
ومن الأمثلة الجميلة عن هذه الظاهرة هي انعكاس موجات الضوء والصوت والماء، وتقول قوانين الانعكاس في الانعكاس المنتظم أن الزاوية التي تسقط بها الموجة على السطح تساوي الزاوية التي تنعكس بها وتبرّر ظاهرة المرايا هذا الانعكاس.
في كلماتهنّ؛ تعكس كلمات القياديات المنتخبات في الأمانة العامة للحركة السياسية النسوية السورية طموحات هيئتها وتحتفين بإنجازات عضواتها/أعضائها (ثريا حجازي، خزامى درويش، سها القصير، غنى الشومري، نضال جوجك، هيام الشيروط).

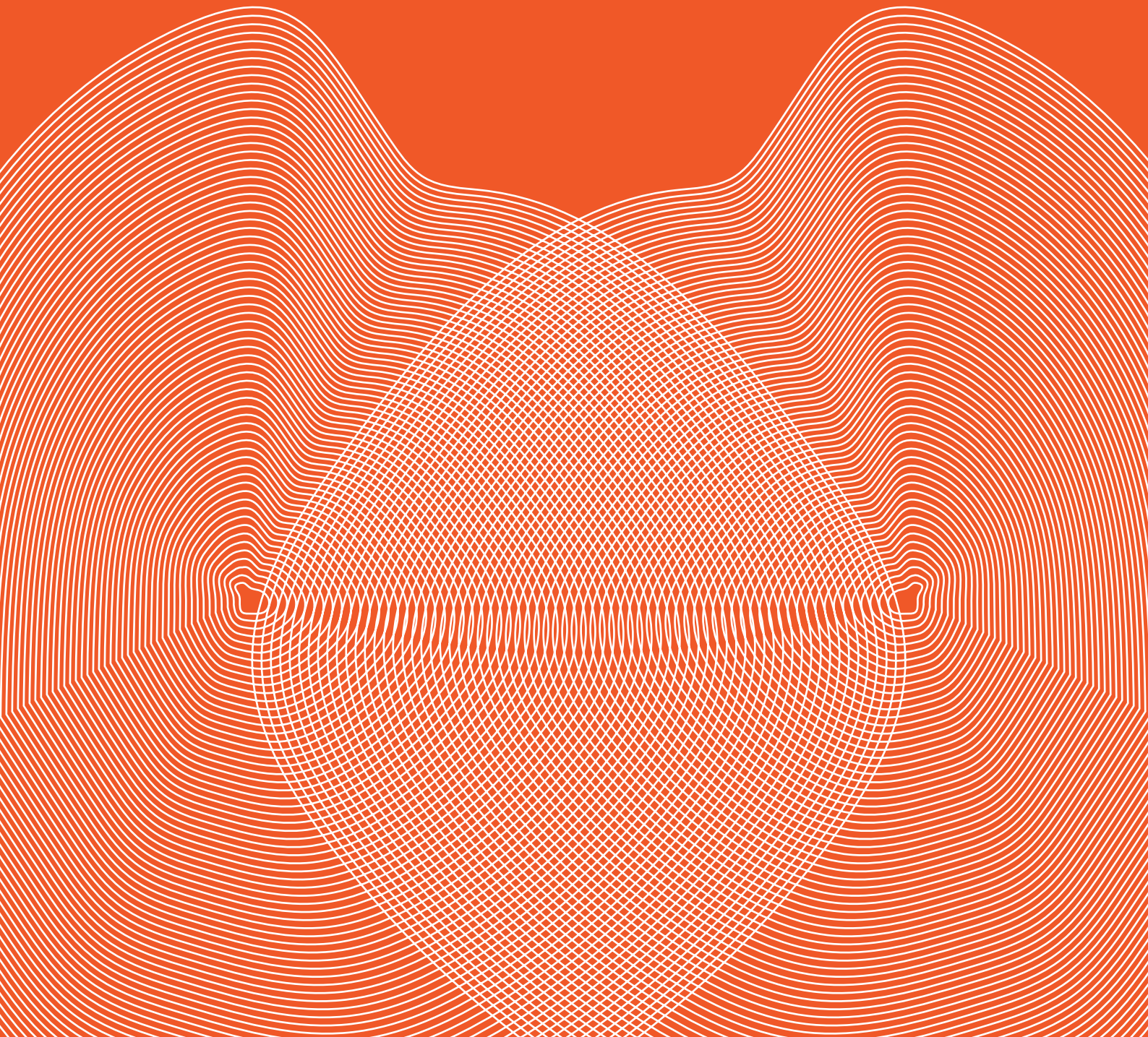

كلمات عضوات الأمانة العامة

ثريا حجازي

السوريات مُحدثات التغيير

شاركت المرأة السورية في الثورة منذ انطلاقتها وكان لها دور استراتيجي على كافة المستويات. وبالرغم من كل الآلات الكارثية، عملت النساء على تجميع الطاقات والخبرات ضمن المنظمات المدنية والحركات السياسية، ومنها الحركة السياسية النسوية السورية، تعبيراً عن إحساسهن بالمسؤولية المجتمعية الإنسانية تجاه بلدهن. عملت النساء على تحقيق رؤيتهن لمستقبل سوريا عبر المشاركة الحقيقية في المفاوضات السورية دون الاكتفاء بالدور الاستشاري. تصدين لكل أشكال الإقصاء والإفشال، سواء المتمثلة بعدم قبول المجتمع لدورهن القيادي، أو لعدم انفتاح الأجسام والأحزاب السياسية على مشاركة المرأة في كوادرها وتجاهلها لأهمية هذا الدور. كما أن العبء الأكبر من التنمية الاجتماعية يقع على عاتق المرأة. ونجاح برامج التنمية واستدامتها مرهون بمشاركة جميع فئات الشعب، وللمرأة دور مهم في التنمية السياسية والنشاطات السياسية التي تُعتبر محصلة التفاعل بين الثقافة والمجتمع. هذا الدور لا يقل عن دور الرجل، فالمرأة عنصر فعال وقوة من قوى المجتمع ولها دور أساسي في التغيير.

لأجل هذا نستمر في نضالاتنا ونطور تجاربنا عبر تطوير النجاحات والتعلم من الإخفاقات، حتى تكون المرأة السورية في كل مواقع صنع القرار في سوريا القادمة، سوريا وطن الإنسان والياسمين.

خزامى درويش

كانت المرأة السورية غائبة عن العمل السياسي والمدني على امتداد خمسين عاماً. ورغم كل الصعاب التي واجهتها في جميع الميادين، إلا أنها أصرت على أن تكون جزءاً لا يتجزأ من الثورة السورية. بدأت في الثورة نضالها على كل الأصعدة السياسية والمدنية والاجتماعية والاقتصادية. ورغم كل التضحيات التي قدمتها المرأة، إلا أن المجتمع البطريركي قام بتهميش دورها السياسي ودفعها للعمل المدني فقط. ومع إصرار النساء السوريات على العمل السياسي والتواجد في أماكن صنع القرار استطعن تحقيق جزء، وإن كان بسيطاً، من تواجدهن السياسي، وما زالن يعملن على تمكين النساء سياسياً إلى جانب القضايا الأخرى المتعلقة بحقوق المرأة.

العمل السياسي عمل تراكمي ومشواره طويل. والنساء السوريات منذ عشر سنوات بدأن يراكمن عملهن السياسي، ويضفن تجاربهن ونضالهن للوصول إلى تمثيلهن السياسي الحقيقي.

سها القصير

في ظل النظام الديكتاتوري والمجتمع الذكوري، لم تتمكن النساء من العمل السياسي بحرية. تعرض الكثير من النساء للاعتقال والتعذيب، ثم تعرضن إلى التنمر من المجتمع، رغم ذلك كنّ مصرات على العمل السياسي. وفي الحركة السياسية النسوية السورية الكثير من النساء اللواتي اعتقلن أو حاربن مجتمعهن الذكوري لتحقيق أهدافهن وأحلامهن.

كثيرة كانت الصعوبات في العمل السياسي، لكننا في الحركة السياسية النسوية السورية حققنا إنجازات كثيرة. وقد سعت الحركة منذ تأسيسها على تمكين النساء سياسياً وتقديم الدعم في كافة المجالات.

تبوأت نساؤنا مناصب سياسية. ودخلن ضمن حركات ومنظمات وأجسام سياسية، عملن من خلالها على صنع قرارات غيرت معالم مهمة في الوضع السوري.

لم تكن الساحة سابقاً متاحة وآمنة للنساء للعمل السياسي. ومع ذلك، فهناك الكثير من النساء اللواتي وصلن إلى مراكز صنع القرار، متحديات بذلك قواعد المجتمع الذكوري.

لولا الحراك النسوي السوري الذي بدأ منذ قرنين لما كنا قد وصلنا إلى هذه المساحة من الحرية.

ولولا الثمن الذي دفعته نساء كثيرات لما استطعنا أن نكون صانعات قرار في الكثير من المجالات.

صعوبات وتحديات كثيرة واجهتها الحركة السياسية النسوية السورية، إلا أنها استطاعت أن تثبت وجودها في مجالات كثيرة، وأن تحقق تقدماً واضحاً في المجال السياسي.

شعار مؤتمرنا (النساء السوريات صانعات القرار) ليس مجرد شعار. هو تعبير عن نضج رؤيتنا في الحركة. وهو قرارنا أيضاً بأن نكون صاحبات المبادرة في العمل على كافة الأصعدة. أن تكون النساء السوريات بانيات للسلام في وطنهن المدمر، والعمل بقدر المستطاع للحصول على الحياة الإنسانية اللائقة.

غنى الشومري

حملت الثورة السورية منذ انطلاقتها آمالاً كبيرة لنا نحن الشابات والشباب بولادة واقع جديد ينهي حالة التهميش التي كنا نعيشها. وبالرغم من أن الجيل الشاب كان عماد الثورة ووقودها الأساسي، إلا أنه لم يتصدر المشهد السياسي، وهو في حالة من العطالة السياسية.

تقارير أممية تعزو هذا الغياب إلى أن كثيرًا من الكيانات المعارضة لم تخلق مناخاً ديمقراطياً بداخلها يسمح للشابات والشباب بالصعود في السلم التنظيمي والإداري. كما أن لانتشار الفساد والمحسوبية في بعض هذه الكيانات دور لا يمكن إنكاره في هذه السياق. أدى ذلك إلى إصابة السياسة السورية بالشيخوخة المبكرة، وهذا ما حدا مجلس الأمن إلى استصدار قرار رقم 2250 في عام 2015، الذي دعا جميع الجهات الفاعلة وذات الصلة بالشأن السوري إلى النظر في زيادة تمثيل فئة الشباب عند التفاوض على اتفاقات السلام. إلا أن تمثيل الشابات والشّباب في الأطر السّياسيّة المختلفة للعمليّة التّفاوضيّة، على سبيل المثال لا الحصر في الحالة السورية، لا يزيد عن 10% في أحسن الأحوال، رغم أن هذه الفئة العمرية تمثل أكثر من ربع السوريات/ين.

ويبقى العائق الأساسي الذي يقف في وجه الشابات السياسيات مضاعفاً، يتقاطع فيه البعد الجندري بكافة تحدياته مع نظرة مسبقة تتعامل مع جيل الشّباب على أنهم قليلات وقليلي خبرة ومعرفة. ما دفع الشباب باتّجاه العمل المدنيّ (على أهمّيّته)، وإحجامهم عن العمل السّياسيّ.
ولأننا في الحركة السياسية النسوية السورية واعيات/ون لحقيقة أن العمل السّياسيّ لا يمكن أن يكون فاعلاً دون أن يكون في نواته شابات وشباب يحملن/ون الفكر النسوي السياسي ويطورونه عبر أدواتهم العصرية، وليس بوصفهم مجرد أدواتٍ لترديد الهتاف، بل بوصفهم صانعات وصانعي للسياسات، فقد عملنا على تطوير برامج تهدف بالتحديد إلى تشجيع الشابات على الانخراط في العمل السياسي، مثل برنامج الإرشاد السياسي، وملتقى الشابات السياسات، وغيرها الكثير من الأنشطة الأساسية التي تشكل جوهر العمل السياسي والنسوي في الحركة.
إن الوجوه والدّماء الشّابّة والجديدة بأفكارها وتوجّهاتها، بحاجة للخبرة والحكمة السّياسيّة من الأجيال السابقة بقدر حاجتها لتبني خطاب يعكس تطلعات الانفتاح والتغيير. يتطلب هذا سنواتٍ من العمل التّراكميّ للوصول لدرجة المشاركة الفاعلة. لذلك لا بدّ من فتح قنوات تواصل جديدة ولقاءات بين الجيل القديم والجيل الجديد. نحتاج أيضاً إلى الاستمرار في دفع جميع الأطراف الدولية والمحلية إلى دعم المبادرات والطاقات الشبابية والمساهمة في تمكين مشاركتهم الفعالة على الصعيد المدني والسياسي كي يكونوا جزءاً فاعلاً في عملية التغيير والتحول الديمقراطي في مستقبل الدولة السورية الجديدة.
أتحدث اليوم وأنا الشابة والعضوة في الأمانة العامة للحركة السياسية النسوية السورية، وسعيدة بالدعم المقدم وبالجو الديمقراطي الذي تلتزم به الحركة والذي سيسهم في ظهور جيل من السوريات السياسات الشابات اللواتي سيلعبن دورًا مهمًا، من وجهة نظري، في بناء رؤيةٍ سياسيّة جديدة وخطاباتٍ أقلّ تخشبًا وتكراراً، بعدما سئمنا جميعًا تكرار نفس الخطابات القديمة باستمرار، والتي ستكون سلاحًا فعالاً في وجه ثقافة رسخها الاستبداد لسنين طويلة، وهي ثقافة السلطة الأبدية.

نضال جوجك

الأمانة العامةّ! تجربة شخصية في العمل السياسي
ليست مشاركة النساء في النضال السياسي السوري أمراً جديداً، وقد تبلورت بوضوح من خلال الحركة السياسية النسوية السورية. جاءت الحركة النسوية كضرورة للمشاركة السياسية من منظور نسوي ولتكريس دور النساء في العملية السياسية خاصة بعد الحراك الثوري السوري في 2011.

بالرغم من الصعوبات التي واجهتها النساء في هذا الحراك، وما تزال، تشكلت الحركة السياسية النسوية السورية نتيجة الإصرار على التواجد النسوي في العمل السياسي وأماكن صنع القرار.
وبالنسبة لي شخصياً ومن خلال الحركة، كان لي فرصة ممارسة النشاط السياسي النسوي المشرف كوني عضوة في الحركة وفي الوقت ذاته أتيحت لي فرصة العمل في الأمانة العامة للحركة.

فيما يتعلق بالصعوبات ضمن المجموعة القيادية، فإن العمل الذي اعتمد على التواصل الافتراضي

كان شاقاً، كونه تجربة جديدة بحد ذاته. العمل المؤسساتي المدني في مضمونه السياسي هو تجربة جديدة أيضاً، كما أن فكرة النسوية في العمل السياسي بالعموم ما تزال غير متبلورة، ولا غرابة في ذلك، كوننا كبرنا في بيئة يحكمها الفكر الذكوري. رغم ذلك، إلا أن هذه التجربة حاضرة في أماكن كثيرة دولياً. وقد اتضحت في الحركة أهمية العمل الجماعي المنظم والهادف (بدون وجود مدير أو أمين عام أو رئيس للحركة كما هو متعارف عليه ضمن المكونات السياسية الأخرى)، حيث يتحمل الجميع تبعات الأخطاء والاختلافات، ويتم تحويلها إلى تجارب تشكل قيمة مضافة للعمل السياسي النسوي بحيث تتناقله الأجيال القادمة وتبني عليه.

أرى من خلال هذه التجربة أن النشاط النسوي ماض نحو إبراز وترسيخ دور النساء أكثر في العمل السياسي، وأن له أثر الفراشة في التغيير. تلزمنا فقط بعض المبادرة الأكثر جدية للانخراط في الأوساط السياسية التي ما تزال تُرهب البعض بسبب التابوهات المفروضة على وجود النساء فيها.

هيام الشيروط

إلى المرأة السورية التي عانت الأمرين خلال الإحدى عشر سنة الماضية وإلى هذه اللحظة. المرأة السورية التي أصبحت مثال يُحتذى لأنها المرأة الأكثر معاناة على هذه الأرض لما تعرضت له من قساوة الظروف. أحيي بإجلال وتقدير هذه المرأة التي كانت في الصفوف الأولى منذ بداية الثورة وإلى يومنا هذا. كان صوتها يصدح بالمطالبة بالحرية دون خوف. المرأة السورية التي برزت كخلية نحل في زمن الحرب وواجهت كل أنواع الإرهاب الذي مورس عليها من قبل النظام الأسدي سواءً في المعتقلات أو في مخيمات اللجوء.

تواصل المرأة السورية جاهدة ممارسة أدوار قيادية في جميع أنحاء البلاد وفي العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة. لقد قدمت مساهمات حيوية في المساعدات الإنسانية وجهود في صنع السلام والرعاية الصحية والتعليم.

إن مستقبل سوريا يعتمد على المرأة الفعالة في جميع مجالات الحياة، وهذا يستلزم المساواة في الحقوق والفرص. لذلك نطالب المجتمع الدولي بالحفاظ على كرامة المرأة من الاغتصاب والحرمان والقتل والعنف وكافة الظروف السيئة التي تعاني منها المرأة السورية ومساعدتها لنيل حقوقها من النظام السوري الغاشم.

فخورة بما تفعله النساء السوريات لتجسيد قدراتهن على القيادة والاستمرار في تحقيق السلام في سوريا الجديدة.

انتقال

إن أمسكنا حبلاً وحركنا طرفه نلاحظ حصول الموجات الميكانيكية التي تنقل الطاقة من مكان إلى آخر بدون إزاحة جزيئات الوسط بالضرورة، أي أنه لا تنتقل أي كتلة مع انتقال الموجة، ولكن جزيئات الوسط تتحرك بشكل متعامد أو مواز لاتجاه حركة الموجة حول موقع ثابت.

في حوار مع مؤسّسات الحركة، (بسمة قضماني، جمانة سيف، خلود منصور، ديما موسى، ربى محيسن، رويدة كنعان، صبا حكيم، فردوس البحرة، لينا وفائي، ماري تيريز كرياكي، مريم جلبي، مزنة دريد، وجدان ناصيف)، نتابع مسيرة حراكها ونتلمسّ أشكال انتقال الموجة النسوية فيها وتعبيرها عن رؤيتها السياسية بين التأسيس واليوم.

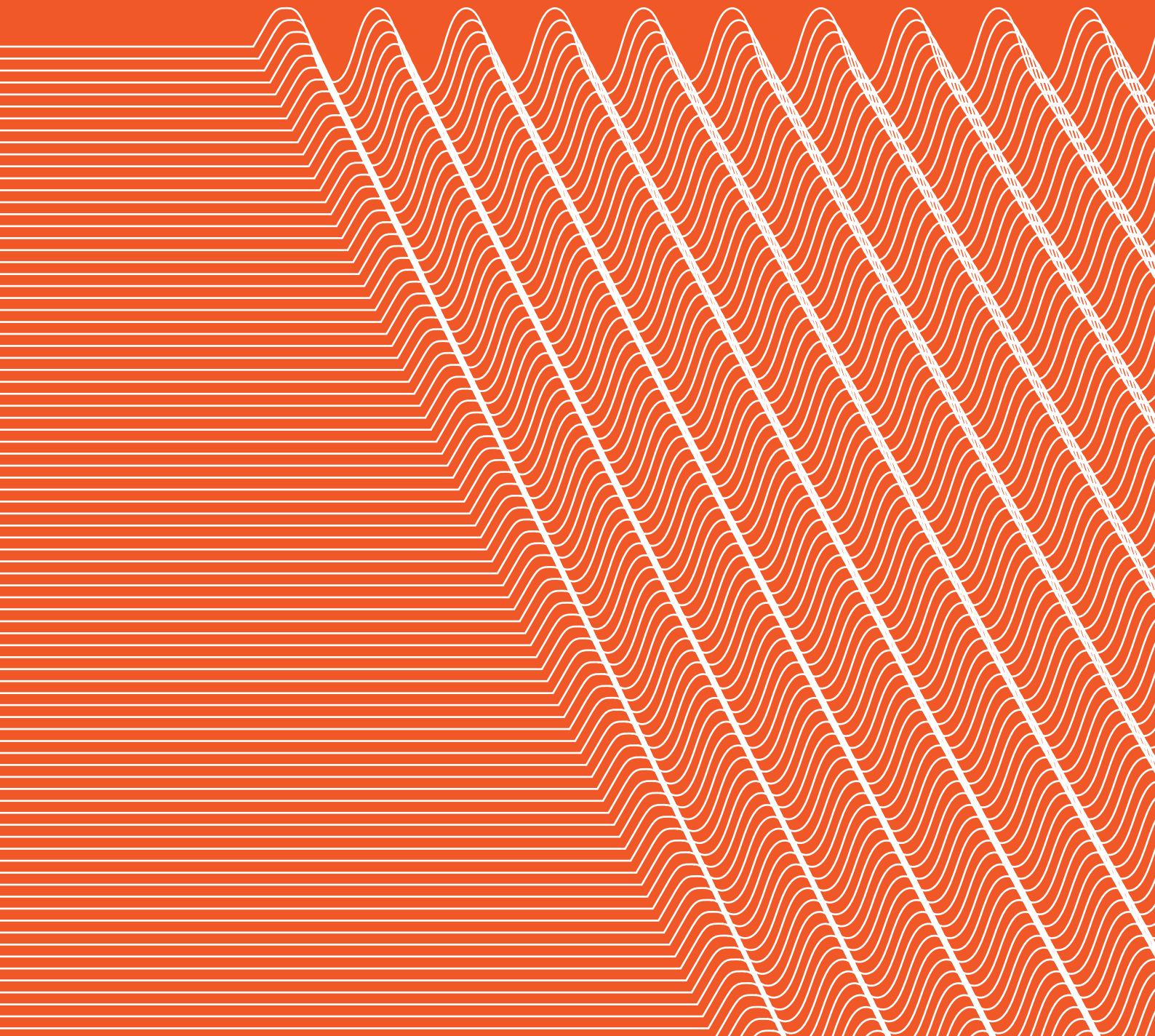

حوار مع مؤسسات الحركة السياسية النسوية السورية

”بمبادرة مجموعة من النساء الشجاعات اللواتي أردن مجابهة التناقضات في مجتمع قائم على ممارسات تحمل عوائق تواجه فرص مشاركة النساء في المشاركة السياسية المتساوية، إضافة الى ممارسات معادية للنساء من التهميش والإقصاء الاجتماعي، هدفت هذه المبادرة لرسم مستقبل سوريا والنساء السوريات، باعتماد الحل السياسي الذي يضمن تأسيس دولة ديمقراطية موحدة بجميع مكوناتها أرضاً وشعباً، فكانت خطوة تنضم إلى خطوات سبقتها في مضمار النضال النسوي والسياسي.“

من كلمة السيدة فردوس البحرة عن تأسيس الحركة السياسية النسوية السورية، خلال المؤتمر العام الأول للحركة

أريد التأكيد على أننا نحن النساء يجب أن نوسع مفهوم السياسة والعمل السياسي. السياسة يعني شأن عام، سياسات تعليمية، صحة، وضع المرأة، حماية الأطفال ضمن الأسرة، وكل ما يدخل في حياة الإنسان. أي عمل عام حول أي قضية هو عمل سياسي، وخاصة في المرحلة الانتقالية التي نطمح بالوصول إليها مستقبلاً.
يجب أن نعمل يومياً لإلغاء التمييز بين السياسي وغير السياسي. الشأن العام هو عمل سياسي. المشاركة في مجلس محلي عمل سياسي. المشاركة في جمعية نسوية، سياسية أو غير سياسية، تعتبر عمل سياسي. حتى العمل المدني هو عمل سياسي.
المطلوب تطوير العمل السياسي على شكل سياسات عامة، سواءً على المستوى المحلي أو المركزي.
يجب أن نوسع مفهوم السياسة لكي تستطيع كل مواطنة ومواطن أن يشاركوا في صنع سوريا قوية بأهلها، سوريا لكل السوريات والسوريين.

مقتطفات من مداخلة د.بسمة قضماني خلال إحدى جلسات المنتدى السياسي، الجلسة تحت عنوان: ”الدور النسوي في الواقع السوري من منظور النسويات في الداخل، مقاربات ورسائل من خلال زيارة د.بسمة قضماني الأخيرة إلى الداخل“.

جمانة سيف

أنتِ مستشارة قانونية وحقوقية سورية، تعود مسيرتك السياسية إلى كونك عضوة في إعلان دمشق وما سبقه من مساعي السوريات/ين للحرّية؛ وتعملين اليوم على ملّف المساءلة مع المركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان.
لطالما توصف النساء، خصوصاً في أوقات الصراع، بكونهنَّ صانعات السلام، ما هو رأيك بهذا الطرح؟ وهل من ثغرة فيه برأيكِ كمناضلة من أجل العدالة؟

أتفق تماماً مع هذا الطرح، ليس من منطلق النظرة التقليدية التي ترى في النساء "حمامات سلام" ضعيفات تتحكم بهن عواطفهن، بل من منطلق القوة والإحاطة. فالنساء أقرب إلى مجتمعاتهن، وبالتالي أقدر على فهم المشكلات وإيجاد حلول لها وتضمينها في العملية السياسية من أجل سلام دائم وشامل.
وقد أثبتت الكثير من تجارب الدول التي خاضت نزاعات مسلحة أنه على الرغم من أن النساء يواجهن عنفاً مضاعفاً وتمييزاً، إلا أنهن دائماً يحاولن النهوض بأنفسهن ومجتمعاتهن، والعمل على كل ما يوفر السلام المجتمعي. هذا برأيي ما أثبتته النساء السوريات على مدى السنوات العشر الماضية من خلال فاعليتهن، والخوض في المجالات السياسية والحقوقية والاقتصادية، وإدراك المشكلات وسبل حلها ونقل أصوات النساء والمجتمعات محلياً ودولياً. وأنا كحقوقية لا أرى ثغرة في هذا الطرح فقد أثبتت النساء في راوندا اللواتي عملن على توثيق الجرائم وعلى آليات المحاسبة وإعادة تأهيل المجتمع من ويلات الحرب الاهلية والتطهير العرقي، بأنهن صانعات سلام حقيقيات وبأنهن ممثلات للشعب في الانتخابات الديمقراطية.

ديما موسى

أنتِ محامية وسياسية ومناصرة لحقوق المرأة. بين عملكِ مع معهد قانون حقوق الإنسان في جامعة دي بول المركز على حقوق النساء العربيات، وانخراطكِ مع الناشطات والنشطاء السوريات/ين عقب انطلاق الثورة السورية عام 2011، حيث كنتِ المتحدثة باسم المجلس الثوري لمدينة حمص، ومن بعد ذلك انضمامك تباعاً إلى المجلس الوطني كعضوة مؤسسة فيه، ومن ثم انتخابك كنائبة رئيس الإئتلاف السوري المعارض، بالإضافة إلى كونك

عضوة في اللجنة الدستورية السورية، كما أنّك إحدى مؤسسّات الحركة السياسية النسوية السورية. تتميزين بأنكِ تجمعين في سيرتك النضالية الانتماء إلى الشارع الثائر والقرب منه؛ وفي الوقت نفسه أنتِ حاضرة في أهم منصات صنع القرار السياسي حول سوريا.
ما هي توصياتكِ لرأب الصدع بين الشارع الثوري ومنصات المعارضة السياسية؟ وما هي آليات بناء الثقة والرؤية المشتركة التي تقترحينها لتوحيد الصفوف؟

من خلال تجربتي الشخصية في العمل في الشأن العام خلال السنوات العشر الماضية، أهم ما يمكن أن نقوم به هو التواصل مع الناس والتحدث معهن/م بشفافية وصراحة، والابتعاد عن الشعارات والكلام المنمق والدبلوماسي أو ما يمكن أن يعتبره البعض الكلام الذي يريد أن يسمعه الناس. الناس يريدون أن يسمعوا الحقيقة وأن يشعروا أن صوتهن/م ومطالبهن/م مسموعة، وأن أولئك اللواتي/الذين لديهن/م وصول إلى المنابر سيحملون هذا الصوت والمطالب بأمانة. التواصل في السياق السوري ليس بالضرورة مباشر بسبب تواجد السوريات/ين في كل أنحاء العالم، وحتى في الداخل السوري في كافة المناطق والتي قد لا يمكن الوصول إليها حالياً، لذلك يجب استخدام كافة وسائل التواصل المتاحة والانخراط بحوارات بنّاءة وصريحة. وأنا شخصياً لا أرى أن «توحيد الصفوف» بمعنى تبني الرؤية ذاتها في كل تفاصيلها هو المطلوب، لأننا في النهاية نهدف إلى التعددية السياسية، وهذه تعني التنوع في الآراء والرؤى والمقاربات السياسية. ولكن يمكن التركيز على العوامل المشتركة والبناء عليها لبناء الثقة من خلال تبادل الآراء والمعلومات. إضافة إلى ذلك يجب أن يكون هناك جهود مضاعفة للتواصل مع الشرائح التي يمكن أن تكون مهمشة أو أقل وصولاً أو تمثيلاً في الأجسام السياسية.

د. ربى محيسن

أنتِ حائزة على بكالوريوس في الاقتصاد من الجامعة الأمريكية في بيروت، وماجستير في التنمية الاقتصادية، ودكتوراه في الشؤون الاقتصادية من جامعة "Soas" في لندن.
نعرف عنك بحثكِ الجاد عن المعنى ليس فقط من خلال التزامك الأكاديمي؛ بل أيضاً من خلال طرحك للأسئلة الكبرى باستمرار وتميّزك في ممارسة كلماتك بالفعل اليومي. كلنّا نذكر ختام كلمتكِ "تكلموا معنا، ولا تتكلموا عنا، ولا تتكلموا باسمنا" في نهاية مؤتمر مساعدة سوريا والمنطقة،

والتي اعتبرتها الصحافة محرجةً للمجتمع الدولي وبان كي مون، الحاضر المستمع آنذاك.
عملتِ مع اللاجئات/ين اللبنانيات/ين في سوريا، ومن ثم مع اللاجئات/ين السوريات/ين في لبنان، تعكس تلك المفارقة التحديّات الوجودية التي ت/يعيشها العاملات/ين الإنسانيات/ين؛ وكونك مؤسسة ومديرة منظمة سوا للتنمية والإغاثة ما هي الآليات التي تقترحينها للثبات في هذا العمل المضني على الرغم من قسوة الواقع اليومي في منطقتنا ؟

أؤمن أن قدرة وقوة من يريدون العمل من أجل عالم أكثر عدلاً، وأمة مبنية على مبادئ قوية للمواطنة، ومجتمع يعيش فيه الجميع بكرامة، ما يوجه النية نحو العمل ما نحاول إنجازه. من المهم التحلي بالإيمان بأن الخدمة لشرف كبير، وامتلاك إحساس قوي بالهدف واضح للجميع على متن المركب. وكذلك من المهم بناء مجتمع قوي، أو فريق حولك، يمكنك معه تحديد الأهداف بشكل جماعي. من شأن خلق ثقافة حيث يعتقد كل فرد في الفريق أن الذين ندعمهم ليسوا بشراً فحسب، بل عائلاتنا ومجتمعاتنا، وأن أي فرد منا يمكن أن يكون في ذلك المكان، مساعدتنا في ضمان توجيه العمل دائماً بالقيم. أحِط نفسك بالأشخاص المناسبين الذين سيساعدونك على الحفاظ على اتجاه عملك والذين سيلهمونك في أحلك الأوقات. من الأهمية بمكان أن نتذكر أننا نعمل من أجل قضية، خاصة حين نرى التضحيات والشجاعة المستمرة لشعبنا، فلا مجال لفقدان الأمل وإلا سيصبح نضالنا مجرد وظيفة.

رويدة كنعان

أنتِ ابنة وادي بردى بمياهه التي تروي دمشق، خريجة كلية العلوم-قسم الرياضيات، بدأتِ بالتمردّ السياسي منذ مرحلة دراستكِ الجامعية، حيث قام مكتب اتحاد الطلبة باستدعائكِ للتحقيق بسبب زمالتك مع زميلات وزملاء منتسبات/ين لحزب العمل الشيوعي وطالبات/طلاب عرب من السودان واليمن، ومن ثم تجلى بانخراطكِ مع الثورة السورية. اعتقلتِ ثلاث مرات، وكانت إحدى التهم الموجهة إليكِ "تهمة إنشاء أحزاب سياسية تهدف لتغيير الدستور"، وذلك بعد أن أصبحت مشاركتك السياسة لا تقتصر فقط على المظاهرات، بل بكونكِ إحدى مؤسسات

”حركة معًا من أجل سوريا حرة ديمقراطية“. بعد سفركِ إلى فرنسا شاركتِ في مسرحية ”إكس عدرا“ الداعمة لقضية المعتقلات والمعتقلين للمخرج السوري ”رمزي شقير“، بالإضافة إلى عملكِ سابقاً كمراسلة لراديو ”روزنة“ وتقديمك لمجموعة من البرامج الإذاعية أهمها برنامج ”عتم الزنزانة“ وبرنامج خاص بالنساء ”نص الدنيا“ وفقرة ”باص الحرية“.
من خلال مسيرتكِ ناضلتِ من أجل حرية الكلمة وتمسكتِ بموقفك السياسي وصوتِك، هل ما زلتِ تؤمنين أن كلمة الحّق تستحق تلك الأثمان؟ ولماذا؟

دائمًا وأبدًا كلمة الحق تستحق تلك الأثمان وأكثر، لأن بدونها لن تتطور البشرية.
القضية ليست قضية مرتبطة بي وبجيلي فقط، القضية مرتبطة بالإنسانية وبأجيال قادمة، إذا توقفنا يومًا أو تراخينا سيتحول ما نناضل لأجله إلى الوضع العادي والطبيعي وتعيش الأجيال القادمة بقهر واستعباد، فالنضالات للقضايا الإنسانية والتغيرات المجتمعية لا تتم في يوم وليلة. الذي تطور بالنسبة لي وجودي خارج البلد فأخذ نضالي شكلاً آخرًا، يرضيني أحيانًا ويحبطني أحيانًا أخرى، وأشعر دائمًا بالمسؤولية تجاه من بقوا، وبأن غيرنا سيدفع ثمن ما بدأنا به.
ما زلت أؤمن بحق كل إنسان بالعيش في بلده بكرامة وحرية، في دولة قانون تحترم جميع مواطناتها ومواطنيها دون أي شكل من أشكال التمييز.
أصبحت أكثر إيمانًا بضرورة وصول المرأة (النسوية) لمراكز صنع القرار، مما سيؤدي إلى التغيير بما يتعلق بحقوق النساء وجميع الفئات الهشة في المجتمع.

خلود منصور

أنتِ باحثة مختصة بالتنمية وشؤون اللاجئات/ين، كما سبق لكِ وعملتِ على مشروع المشاورات الوطنية في الحركة السياسية النسوية السورية، وأنتِ إحدى مؤسساتها. تميّزت مساهمتك في الحركة بإضافة البعد الأكاديمي إلى العمل السياساتي الذي تقدمّه الحركة من خلال إصدارات أوراقها بشكل دوري، وعُرف عنك دقّتكِ وجهودكِ لترسيخ المنهجية العلمية في العمل.
هل توافقين أن البحث العلمي هو أحد أهم أدوات العمل السياسي؟ وهل تربطين اعتماده كمرجعية تقنية بالتأثير بشكل أوسع على القرار السياسي؟

بالتأكيد أرى أن البحث العلمي أداة هامة وأساسية من أدوات العمل السياسي. يُمكن البحث العلمي الحركة السياسية النسوية السورية أن تكون جزءاً من الإنتاج المعرفي، وتراكم هذا الإنتاج بطريقة بناءة تساعد في التأثير على القرار السياسي. قد يتهم البحث العلمي في كثير من الأحيان بـ "الحيادية" أو بعدم قدرته على طرح رؤى وأفكار ومقاربات وآراء سياسية بشكل مباشر. إلا أنه يتم إغفال أهمية البحث العلمي في قدرته على أن يكون أداة منهجية وموضوعية ترفد وتخدم العمل السياسي والنسوي والقضية السورية، وتؤثر بشكل حقيقي على المسار السياسي والقرارات ذات الصلة. إن امتلاك المعرفة هو مصدر قوة خاصة عندما تتم عملية تجميع وتوليد المعرفة بكفاءة وجهوزية مادية وبشرية وتقنية والعمل على إدارة قاعدة المعرفة وتيسير استخدامها لتطبيقها بما يخدم العمل السياسي وتطوير أدواته. كذلك قد يكون هناك بعض التركيز على فصل العمل السياسي عن البحث العلمي أو العمل المدني، في حين أن العمل على هذه الركائز بشكل متكامل وممنهج يشكل نقلة نوعية في صناعة القرار السياسي.

صبا حكيم

عملتِ كصيدلانية قبل الثورة كما كنتِ متطوعة مع إحدى الجمعيات المعنية برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة. عندما بدأت مرحلة الاعتقالات؛ كنتِ من ضمن الوفد الذي ذهب إلى محافظ إدلب للمطالبة بالمعتقلات/ين. ما هو تعريفك للشجاعة اليوم بعد أكثر من عشر سنوات على مرور الثورة؟

بعد اندلاع الثورة السورية في آذار ٢٠١١ والتي كانت نتيجة التراكمات القمعية والاستبدادية، ظهرت أفعال وبطولات تميز بها الكثير من النساء والرجال على الصعيد السياسي والإعلامي والطبي والإغاثي والقانوني، ليتخلصوا من نظام دكتاتوري فاسد. كان ذلك وقتاً عصيباً، حيث تم الرد عليهن/م بالحديد والنار وبالاعتقال والتعذيب، ومع ذلك بقيت أكثر السوريات والسوريين متمسكات/ين بمطالبهن/م وحقوقهن/م. ورغم الصعوبات دخل الكثير من النساء والرجال لمجال العمل السياسي، مما أدهش المراقبين بمستوى الشجاعة التي تميز بها الكثير منهن/م.

ظهرت العديد من التجمعات والهيئات والأحزاب والتيارات السياسية للعمل من أجل الوصول إلى انتقال سياسي وتحقيق دولة القانون والعدالة والديمقراطية والمساواة. لكن العمل في الشأن العام والسياسة في ظل الظروف الصعبة والتشتت له متطلبات. والسياسي/ة بحاجة لأن يتحلى بالشجاعة والحنكة والمسؤولية والذكاء والجرأة والكاريزما، لأنه يجب أن يتخذ القرارات الحاسمة والسريعة دون تأخير، وأحياناً قرارات خطيرة يترتب عليها نتائج تؤثر على الوطن والسكان.

إن اتخاذ القرار الشجاع ضروري لمعالجة الموضوعات الهامة للوصول إلى حلول صائبة. والشجاعة ليست محصورة بأنماط محددة من السلوك الإنساني مثل حمل السلاح ودخول المعارك ولكنها تشمل أشكالاً متعددة من الشجاعة الأخلاقية والمهنية والفكرية والسياسية.

الشجاعة كفيلة بزرع القدرة لدينا على مواجهة الخوف واتخاذ القرار الصعب.

يوجد الكثيرون/ات ممن لديهم/هن قدرات ومواهب لكن الخوف يقيدهم فيضيعون على أنفسهم فرصة أن يكونوا أشخاص عظماء. يجب التغلب على الخوف من الفشل بالعمل والتدريب وكسب المهارات

والخبرات. لابد للشجاعة أن تترافق مع الأخلاق؛ فالجرأة بالباطل والاعتداء والوقاحة ليست شجاعة، لأن الشجاعة الأخلاقية تحتم على الإنسان الانتصار للحق والقيم ومبادئ الأخلاق وأن يلتزم بالقوانين لحمايته.
إن العمل السياسي للنساء السوريات يحتاج إلى قرار شجاع للانخراط به، لما يترتب على ذلك من صعوبات وتبعات وتحديات. لكن شجاعة المرأة السورية ودخولها المجال السياسي في فترة من أصعب الفترات التي مرت على سوريا دليل على قوة وذكاء ووطنية.
الشجاعة كما يقول أرسطو: ليست أن تقول ما تؤمن به، إنما الشجاعة أن تؤمن بكل ما تقول.

لينا وفائي

أنتِ مناضلة سياسية نسوية يسارية، وإحدى رائدات المطالبة بالمواطنة المتساوية. كما أنّكِ إحدى مهندسات مشروع المشاورات الوطنية، الذي تقوم به الحركة السياسية النسوية السورية ويقوم بجولات من المشاورات السياسية داخل سوريا وفي دول الجوار مع ما يقارب ٥٠٠ امرأة ويستخلص التوصيات السياساتية التي تعتبر أولوية السوريات والسوريين الراهنة. لطالما تعرضتِ للاضطهاد الذي ذهب حد السجن وآلامه؛ وعلى الرغم من ذلك لا تكلين ولا تملين من النضال في سبيل ما تؤمنين به وتلهمين الكثيرات يومياً بشغفك واستمرارك وعزيمتك، ما هو مصدر مشعلك الذي لا ينطفىء لينا؟

منذ عام ١٩٨٠(العام الذي بدأ فيه اهتمامي بالشأن العام) وحتى الآن مرت سوريا بكثير من الحالات، ما بين مد وجزر. تعرضت خلال هذه الأعوام سوريا للكثير من القمع والاستبداد، وتراجع اهتمام السوريات والسوريين بالشأن العام في كثير من الأحيان، ولكن أخيراً انفجرت الثورة السورية.

قبل الثورة كان السؤال المطروح دوماً هو "ما جدوى العمل في هذه الظروف؟"، وخصوصاً بعد أن أنهى النظام ظاهرة المنتديات، وقضى على ربيع دمشق. لكن سرعان ما بدأت الثورة السورية، وعاد الأمل بالتغيير. استمر هذا الأمل لسنوات، لكن سرعان ما تراجع بعد تحول الثورة إلى حرب طاحنة، حرب طحنت كل السوريات/ين، داخل سوريا وفي المخيمات، وفي أماكن النزوح واللجوء. هنا كان لا بد من مراجعة مع الذات، وهذا ما قمت به. ولأني أرى الحق حقاً حتى لو طال طريقه، وأن العمل لا يجب دوماً قطف ثماره سريعاً،

وأننا يجب دوماً أن نعمل لمستقبل أطفالنا وأحفادنا، لذلك لم يثني ما حصل على متابعة النضال والسعي دوما من أجل الحلم، دولة مواطنة كاملة لكل مواطناتها ومواطنيها، دولة تراعي حقوق الإنسان، وتؤمن حقوق كاملة ومتساوية للنساء.

ماري تيريز كرياكي

أنتِ من مواليد دمشق ومقيمة في النمسا منذ نهاية الثمانينات.
من خلال عملك كموظفة في منظمة الأونروا، وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئات/ين الفلسطينيات/ين في العام ١٩٨٧ واضطلاعك على البرامج الخاصة بهذه المنظمة. وكذلك كونك مديرة لمشروع بلسم الذي يعنى بالأطفال والنساء اللاجئات/ين السوريات/ين منذ العام 2011 وحتى تاريخه. حصلتِ على جائزة الأمين العام للأمم المتحدة، السيد بان كي مون، للعمل الطوعي عن ذات المشروع بلسم في العام 2015. وأنتِ من مؤسسات المنتدى العربي، ومنظمة حقوق الإنسان العربية في النمسا؛ بالإضافة إلى التزامك ككاتبة ورئيسة تحرير وإعداد لمجلة بلسم الصادرة عن رابطة المرأة العربية النمساوية في النمسا والتي أنت رئيستها.
أنتِ كامرأة عربية مقيمة في النمسا وسط أوروبا إحدى الدول السبّاقة في منح المرأة حقوقها السياسية؛ ما هي نقاط التقاطع التي تجمعك مع النساء في النمسا؟

لا بد لنا من التأكيد على أن هناك تحديات تشعر بها النساء في كل العالم على كل الصعد الحياتية والحقوقية. تجمعنا الكثير من الأهداف كوننا جزء من المنظومة النسائية العالمية، وهناك تقاطعات كثيرة في الأهداف والمشاكل والمطالب.
لا بد من الإشارة إلى أن الحقوق التي تتمتع بها المرأة في النمسا قد قصرت علينا المسافة الزمنية في الحصول على حقوق مشروعة ما زلنا في بدايات المطالبة بها في بلادنا الأصلية من علم وعمل وأمان وكرامة..إلخ.

علينا أن نعلم أن مجتمعنا ليس عبارة عن مجتمع واحد، وإنما هو مكون من مجتمعات متعددة. للمرأة في كل مجتمع واقع مختلف، وبالتالي لا يمكن قياس حالتي كشخص وتعميمها على بقية النساء في هذه

المجتمعات. فأنا أنتمي إلى مجتمع المرأة فيه حاصلة فيه نوعاً ما على حقوق أكبر من المرأة في المجتمعات الأخرى، وأهم الحقوق التي تتمتع فيها المرأة في هذا المجتمع الذي أنا منه هو حق العلم الذي يعتبر بوابة لفهم الواقع ودافعاً للمطالبة بالحقوق التي هي حق إنساني ومطلب أساسي.

هل تشعرين بغربة أو بمسافة منّهن على الرغم من كونك مواطنة منذ زمن بعيد؟

كشخص يحمل العديد من الهويات جعلني هذا أكثر تقبلاً واندماجاً في هذا المجتمع المضيف. لم أضطر يوماً للبحث عن هوية خاصة بكل أشكالها دينية أو قومية. والأهم إحساسي الشخصي بأنني لست أفضل من الآخر، وكذلك أن الآخر ليس بأفضل مني. كل هذا أبعد عني الإحساس بالغربة. طبعاً هذا لا يعني بأنني لا أستفقد أحيانا أو بالأحرى أحن لبعض التفاصيل الحميمة.
وقد تستغربين لو قلت بأن إحساسي بالغربة مع الزمن يخالجني حين كنت أزور الوطن. إذ بعد سنين طويلة ما زال حال الناس يراوح مكانه إن لم نقل قد عاد بهم عشرات السنين إلى الوراء.

مريم جلبي

ولدتِ في دمشق وعشتِ في القنيطرة حتى سن المراهقة وتنقلتِ بين مدن كثيرة اجتهدتِ في كل منها لامتلاك المعرفة، وخضتِ العديد من التجارب المهنية والإنسانية.
وأنتِ اليوم تتبوئين موقع ممثلة الائتلاف السوري المعارض لدى الأمم المتّحدة نيويورك حيث تقيمين.
استوحي سؤالي من اسم القنيطرة ومعناه "الجسر الصغير"، وقد كانت معبراً حضارياً عبر التاريخ كما أنها تحمل بالنسبة للسوريات/ين رمزية المدينة الحدودية المحتلّة وربما المستحيلة.
أنتِ اليوم كقيادية سياسية سورية تعملين على مستوى العالم؛ ما هي وصيتك من أجل تخطّي حواجز الاستحالة وبناء "الجسور" والتحالفات كي تصل السوريات إلى طاولات صنع القرار؟

أعتبر أن أهم درس تعلمته منذ وعيت على كون الأنثى غير مرحب بها في الفضاء العام؛ أن هذا التمييز لا يخص مكاناً جغرافياً معيناً أو ديناً أو عرقاً أو حضارةً أو ثقافةً. إنما هو أمر عالمي متوغل في أحشاء كل ما نعيشه.

ووجدت أن الخلاص يأتي من التعاضد والتعاون وبناء الجسور مع جميع من عنده/ا الإدراك العميق لعدم فعالية هذا التمييز تجاه الإنسانية كلها، وليس الإناث منها فقط.

لذا، أعمل شخصياً بالتواجد في مساحات يمكن بناء الجسور فيها والتعاون مع نساء أخريات على قلب المفاهيم التمييزية ضد المرأة أو أي مجموعات بشرية أخرى، ليصبح العالم أكثر عدالة وإنسانية. وفي نفس الوقت أعمل على المستوى الجمعي بأن أكون جزءاً من مساحات أسسها مبنية على العدالة والمساواة، لإيصال أكبر عدد من النساء إلى أماكن صنع القرار.
نصيحتي لكل صديقاتي المناضلات لنثبت وجودنا في الفضاء العام بما يتناسب مع نسبتنا في المجتمع هي أن تعمل كل منا على بناء شراكات مع أخريات نثق بهن وعندهن نفس الإيمان العميق بقوة العدالة والمساواة والقدرة على التعاضد على أسس نسوية.

قوتي كلها تأتيني من قوة كل النساء من حولي.

مزنة دريد

أنتِ أصغر مؤسسات الحركة سناً، على الرغم من خبرتك الغنيّة في العمل الإغاثي والنسوي، وأنتِ العضوة التي رفعت صوتها من أجل دعم أصوات الشابات. اليوم وقد أطلقت الحركة ملتقى الشابات السياسيات، والذي يسعى إلى تمكين مهاراتهنَّ القيادية من أجل الوصول إلى المشاركة السياسية؛ ما هي برأيك الإضافات التي تجلبها الشابات إلى العمل السياسي، وما أهمية دعم حضورهنَّ في الشأن العام؟

للشابات أدوار عديدة، أهمها انتقال المعرفة والعمل النسوي عبر الأجيال، والتمثيل السياسي والتنظيمي في المنافي عبر الاندماج الكامل للشابات في الأحزاب الغربية والسورية، ونقل المعرفة العلمية والعملية للشأن السوري. بالإضافة لذلك، تلعب الشابات دوراً مهماً بالعمل على التقاطعات عبر العمل على رؤية سياسية جديدة لسوريا تعتمد على حل مشاكل الجيل المعاصر، مثل الأمن الرقمي والقضايا المناخية والعدالة والطاقة والأمن الغذائي من خلال أجندة الشباب، والشباب والسلم والأمن (القرار 2250)، والأمن والسلام والنساء (القرار 1325) والاتفاقيات المكملة.

وجدان ناصيف

في آذار ٢٠١٢ بدأتِ بكتابة رسائل باسم مستعار "جمانة معروف"، محاولة الإجابة على السؤال الملّح اليوم حول كيف يتحرّك الشارع السوري بالعلاقة مع الثورة في سوريا. قمتِ فيما بعد بنشر تلك الرسائل باسمك الحقيقي في سلسلة شهادات سورية التي تصدرها دار المواطن، وتستمرين بعدها بأداء دوري الشاهدة والمرسال من خلال مشروع المشاورات الوطنية حيث تحاورين مع فريقه ما يقارب ٥٠٠ امرأة سورية سنوياً.
ما هي برأيك أهمية الشهادة والرسائل في زمن الثورة؟

عملي على نقل الشهادات بدأ صدفة. في حزيران 2011 كنت ومجموعة من الصديقات في خيمة عزاء في برزة البلد، وكانت هذه الزيارة جزءاً من نشاطنا كلجنة اجتماعية في منظمة "نساء سوريات لدعم الانتفاضة السورية". يومها دخل الخيمة والد أحد الشهداء الخمسة، وتوجه إلينا بالكلام ظناً منه أننا صحفيات، قال: "رجاءً اكتبوا... اكتبوا حكاية أبنائنا كي لا تُنسى"، ثم جلس وروى لنا حكاية ابنه الشهيد. مساء ذلك اليوم بدأت أكتب، ثم صار الاستماع للناس ونقل حكاياتهم مهمتي وشغفي.

في "رسائل من سوريا" نقلت يومياتي ومشاهداتي لدمشق التي بدأت تتغير بعد أن تحولت الثورة إلى حرب عنيفة. نقلت أحاديث الناس ونقاشاتهم ووجهات نظرهم التي بدأت تتنوع كثيراً، وتختلف بحديّة غالباً.

الجلسات التشاورية لا تبتعد عن هذا السياق، الاستماع لمجموعات النساء المتنوعة ولحكاياتهن وتجاربهن والتشاور معهن يشكل فرصة لنا جميعا كسوريات للالتقاء على مشتركات تجمعنا على الرغم من اختلاف مواقعنا وتجاربنا.

الجلسات التشاورية، بالنسبة لي، وقبل أن تكون برنامجاً لإيصال أصوات النساء إلى صناع القرار وصياغة لآرائهن في الملفات السياسية الشائكة من خلال الأوراق السياساتية، هي مشروع طويل الأمد لبناء جسور تواصل بيننا، هي أداة مقاومة للحواجز وجدران العزل والتقسيم التي تفرض علينا، مقاومة الصمت عبر الكلام، مقاومة النسيان والتهميش والسرديات الأحادية المنظور.

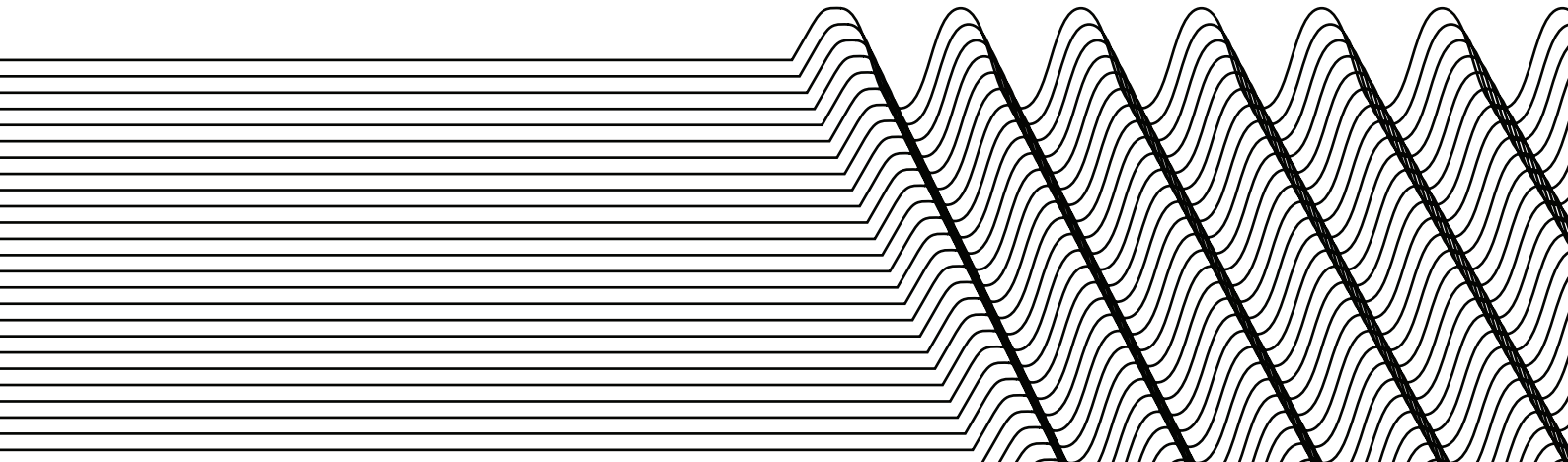

إلى روح ولاء أحمدو

إن وجودنا في الحركة السياسية النسوية السورية يمكننا كنساء من معرفة التوجه السياسي وما آلت إليه المفاوضات ويمكننا من الاستئناس بخبرات السيدات السياسيات المخضرمات.
كما يعمل على رفد الحركة بطاقات شابة من نساء الداخل، ليس بوصفهن ضحايا، وإنما كخبرات يفهمن طبيعة النساء وطبيعة العنف المارس عليهن ويدركن احتياجات النساء واحتياجات المجتمع أثناء الحرب والتغيرات الي تتطلبها المرحلة القادمة.

انتشار

تنتشر الموجات الكهرومغناطيسية في الفراغ، أي دون الحاجة لتواجد وسط مادي. ويعتبر الضوء وموجات الراديو وأشعة اكس وأشعة غاما أمثلة عنها، ومن خصائص هذه الموجات الفيزيائية أنها تنتشر في الفراغ بسرعة الضوء والذي تقدر سرعته ب 300.000.000 متر في الثانية.

في حوار أجرته وردة الياسين مع عضوات الحركة السياسية النسوية السورية المتواجدات والمنتشرات في سوريا، (سلمى الدمشقي، سحر حويجة، شمس عنتر، كوثر قشقوش، مالينا زيد)، نتعرف على ست قصص من ميدان الحراك السوري.

قصص من الميدان

*أجرت الحوار عضوة الحركة السياسية النسوية السورية وردة الياسن

دفعنا إيماننا في الحركة السياسية النسوية السورية بجوهرية دور النساء في إحداث التغيير السياسي والاجتماعي إلى التقاط صور من نضال بعض عضوات الحركة السياسية النسوية السورية في الداخل السوري. أجرينا مقابلات معهن، مركزين عدستنا على تجاربهن النضالية على الصعيد الإنساني والاجتماعي والحقوقي والسياسي، والأهم، نضالهن لتأخذ المرأة السورية مكانتها ودورها في العمل السياسي وفي المجالات المجتمعية المختلفة. تحدثنا معهن عن كيفية مواجهة التحديات والصعوبات أمنية واجتماعية واقتصادية التي يواجهنها لإظهار الدور الحاسم والمفصلي للمرأة في العمل المجتمعي والمدني والسياسي.

سلمى الدمشقي

”إلغاء القوانين التمييزية بحق المرأة، بالإضافة للعمل على العادات والتقاليد والمفاهيم الدينية المغلوطة والأمثال الشعبية المتغلغلة في عمق كل تفاصيل حياتنا، من أهم ما نحتاجه لتحقيق أهدافنا في المساواة“، هذا ما تقوله سلمى الدمشقي، ناشطة في الحركة النسوية في الداخل السوري.
كانت أولى مواجهات سلمى مع مجتمعها هو خلع الحجاب الذي فرضه عليها المجتمع الذكوري. تقول سلمى: ”بالنسبة لنضالي لتحقيق المساواة، فقد كان من بدايات فترة مراهقتي. كنت أرفض ارتداء الحجاب الذي فُرض ارتداؤه علي من قبل أهلي عنوة ودون قناعتي. لم أتمكن من خلعه إلا بعد انتهائي من دراسة المرحلة الجامعية، والبدء بمواجهة مجتمع تتداخل فيه كثير من العوامل المرتبطة بالدين والعادات والتقاليد والفكر الذكوري والنظام الأبوي“.

وتتابع سلمى: ”بذلت جهداً مضاعفاً لاحقًا في عملي كموظفة حكومية لأحصل على فرص متساوية مع الزملاء في الدورات التدريبية خارج سوريا، بهدف إثبات وجودي كامرأة“.
في عام 2011 تغير الكثير، وأظهرت النساء قوة أكبر ومشاركة أوسع في النشاط المدني والحقوقي وفي العمل الإنساني. تقول سلمى: ”بعد عام 2011، ومع دخول النساء بقوة إلى العمل المدني، بدأت تظهر التنظيمات النسوية التي تنادي بالمساواة بين المرأة والرجل في كل النواحي“. تشاركنا سلمى تجربتها النضالية في هذا المجال وتحكي: ”بعد عام 2011 عملت مع النساء في الإغاثة. كان العمل الإغاثي مدخلاً لأتعرف على شرائح كبيرة من النساء ممن يعانين من فقدانهن لحقوقهن، حتى أنهن لا يعرفن أصلاً ما هي حقوقهن. لاحقًا قمنا بتأسيس منظمة لدعم قضايا المرأة وعملنا الكثير من الدورات للنساء. تضمنت الدورات التمكين المعرفي لجميع جوانب الحياة بعد النزوح، ومن ذلك الحماية القانونية، وحقوقهن في عقد الإيجار وفي الوصاية على أولادهن، وفي مفاهيم النسوية والجندر. كما قمنا بإطلاق العديد من الحملات التي تلقي الضوء على قضايا تمس النساء مثل تزويج الطفلات والتحرش الجنسي، وعن الصور النمطية للمطلقة والمرأة التي تجاوزت سن الزواج وغيرها من القضايا“.

شمس عنتر

”الشعور بأني أتلقى تربية مختلفة عن تربية أخي، كان يجعلني أكره جنسي وأتمنى أن أكون ذكرًا! كنت أعتقد أن الذكور كلهم خارقين، قادرين على فعل أي شيء يريدونه. في نهاية المرحلة الثانوية بدأت أشعر أكثر بالظلم الواقع على النساء، وبدأت أدرك بأن المرأة قادرة على منافسة الرجال، وقادرة هي أيضًا على فعل أي شيء تريده إذا ما امتلكت الإرادة والمعرفة الكاملة بحقوقها وبأنها كائن قائم بذاته“، هكذا افتتحت شمس حديثها، وهي من مواليد مدينة عامودا ومقيمة حاليًا في مدينة القامشلي. تحمل شمس إجازة في التربية، وكتبت عشرات المقالات السياسية والاجتماعية في الجرائد المحلية الكردية. أصدرت بعد عام 2011 خمس مجموعات قصصية أغلبها تتحدث عن معاناة النساء وخاصة الكرديات اللواتي يعانين الظلم المزدوج أولاً لكونهن كرديات، ثم لكونهن نساء. تناصر شمس حتى اللحظة قضايا المرأة المحقة.
”تجنيد القاصرات في المناطق الواقعة تحت سيطرة قوات سوريا الديموقراطية هو ظلم للمرأة، للأم وللقاصر معًا. لهذا السبب قررت أن أكون صوت تلك الأمهات والفتيات، فالقبضة الأمنية حديدية فعلاً وخاصة في

قضية تجنيد القُصر. التعتيم الإعلامي كبير في هذه القضية، والأهالي والأمهات لا يتجرأن على رفع أصواتهم/ن للمطالبة ببناتهم/ن"، تقول شمس التي بدأت بتنظيم الاعتصامات للمطالبة بإيقاف تجنيد الفتيات القصر. بالرغم من كل محاولات تفريق هذه الاعتصامات ومنعها، ورغم كل التعنيف والتهديد والإهانة التي تعرضت لها شمس من قبل قوات الأسايش النسائية لم تتوقف شمس. خرجت على قنوات الإعلام المتلفزة وجاهرت بمطلبها.

تقول شمس: "رغم أني كنت مرعوبة وقتها، لكنني خرجت على الإعلام المحلي والعالمي، وسردت قصص الفتيات مع تقديم الوثائق. حالياً نوثق أسماء الفتيات والفتيان القصر المجندات/ين، حتى نتوجه بهذه الوثائق إلى جهات من الأمم المتحدة، لتكون جهة ضاغطة حتى توقف هذه الجريمة التي تحولت إلى ظاهرة في مناطقنا".

كوثر قشقوش

منذ عام 2011 وحتى هذه اللحظة لم تتوقف كوثر عن نشاطها المدني والحقوقي والإنساني والسياسي. ما تزال تكثف جهودها من أجل القضية الأكبر من وجهة نظرها، وهي النهوض بالمرأة السورية ولاسيما المرأة في الداخل السوري لنيل حقوقها والوصول إلى مواقع صنع القرار.

كوثر من مدينة الباب بريف حلب. عضوة في المجلس المحلي لمدينة الباب، ومنسقة لدى تنسيقية الباب كمحررة ومصورة للقصف والانتهاكات.

"توقفتُ عن متابعة دراستي الجامعية عام 2013 بسبب ملاحقة النظام الأمنية، وذلك لمشاركتي بالحراك السلمي. استمر نشاطي في منطقة الباب فترة سيطرة تنظيم داعش من 2014 ولغاية 2017 كموثقة للممارسات وانتهاكات داعش بحق المدنيين، خاصة النساء والأطفال. بعد زوال داعش من المدينة حزت بعضوية المجلس المحلي كأمينة سر المجلس وعضوة في اللجنة القانونية نهاية 2017 وحتى هذه اللحظة"، هكذا افتتحت كوثر حديثها.

بحسب كوثر فإن دافعها ورغبتها للمشاركة في العمل السياسي ومناصرة قضايا المرأة على وجه الخصوص ناتج عن مراحل نضالية عاشتها. عن ذلك تقول كوثر: "تعد فترة حكم داعش لمدينة الباب فترة ظلامية على كل المدنيين بشكل عام، وعلى النساء بشكل خاص. لقد حرمت داعش النساء من جميع حقوقهن، كالتعليم والعمل وغيرها. أعرف نساء تعرضن للاعتقال والعنف في سجون داعش بسبب مشاركتهن في الثورة السورية، ومطالبتهن بالحرية، أو قمن بمخالفة قوانين داعش القمعية، منهن صديقة طفولتي المقربة. أدى ذلك إلى توليد الرعب والخوف في نفوس الجميع وتكريس النظرة السلبية تجاه المرأة".

وتتابع كوثر: "بعد زوال حكم داعش تأسست مؤسسات الحكم المحلي، والتي تعتبر من أهم أبواب المشاركة السياسية للمرأة. تعد هذه المؤسسات ساحة مهمة لتدريب النساء على أداء أدوار أكثر فاعلية. إضافة إلى ذلك، تلعب مشاركة النساء في المجالس دوراً مهماً في الاهتمام بتحسين الخدمات المقدمة لكل المدنيين، نساء ورجالاً. هذا الأمر دفعني لأكون أكثر حماساً وتشجيعاً للمشاركة في الشأن العام وأماكن صنع القرار والمشاركات والنشاطات السياسية".

تقول كوثر:" تواجه النساء في الداخل السوري، اللواتي سلكن طريق العمل والنضال في قضايا الإنسان والمرأة، عدداً من التحديات. أبرز هذه التحديات هي الوضع الأمني في الداخل السوري، كالتفجيرات والاغتيالات والتهديدات واللاحقات الأمنية. إلى جانب ثمة ثغرات في القوانين والتشريعات ضد صالح المرأة، سواءً في دستور الأسد أو في القوانين والتعليمات المحلية في المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، مما يؤدي إلى عدم توفير الحماية والبيئة الآمنة للنساء. هناك أيضاً التحدي الاقتصاد كغلاء المعيشة وتدني الرواتب، وما يعقبه من التوقف عن متابعة الدراسة والتعليم، وانحسار الخبرات والمهارات ضمن الكوادر النسائية. إلى جانب ذلك هناك التحدي الاجتماعي الذي ما زالت النساء في مواجهة شبه يومية له، والمتمثل في العنف القائم على النوع الاجتماعي، وانعدام العدالة في الكثير من القضايا الإنسانية والمجتمعية والسياسية".

مالينا زيد

العمل في المجال الإغاثي، تأسيس المبادرات المجتمعية والمنظمات المحلية، تمكين النساء وتوعيتهن بحقوقهن، مواجهة العادات والتقاليد والمعتقدات الدينية المغلوطة، إيصال الصوت إلى صناع القرار، كل هذه الأنشطة والنضالات حملتها مالينا على كاهلها. فهي تحلم بقيام دولة عادلة تتحقق فيها المساواة والعدالة والديمقراطية.
مالينا ناشطة حقوقية، ماتزال تعيش في إحدى المناطق السورية الخاضعة لسيطرة النظام. تعمل لأجل السوريات/ين في الداخل. وبكل حيادية تقدم العون والمساعدة لأي مواطنة/مواطن سوري تضرروا من الحرب. تضع نصب عينيها أهمية أن تنهض بالمرأة السورية، من خلال توعيتها بحقوقها، وبالتالي أخذ دورها في كل مجالات المجتمع.

لمالينا نشاطات جمة، فبالإضافة لعملها في المجال الإغاثي، التفتت نحو النساء وقامت بتأسيس منظمة مع نساء أخريات تهدف إلى تمكين النساء، وتوعيتهن بكل ماله علاقة بالمرأة وبحقوقها. عن هذه المنظمة تقول مالينا: "مع مجموعة من النساء الناشطات في حقوق المرأة شكلت منظمة تهدف إلى تقديم تدريبات قانونية وسياسية وحقوقية واقتصادية للنساء. من ذلك تدريبات على القرار 1325، وقانون سيداو، وحقوق الإنسان، وقانون الأحوال الشخصية، والعديد من المواضيع التي تفضي بالنهاية لإيصال المرأة إلى مواقع صنع القرار".

"بسبب نشاطي في مناصرة قضايا المرأة، مثل حق المرأة بالإرث، والمطالبة بمنع تزويج القاصرات وتجريم قتل النساء تحت مسمى الشرف تصادمت مع العقلية الذكورية ورجال الدين الذين اتهموني بارتهاني للمال القادم من الخارج. ولكنني تمكنت مع عدد من النساء من إجراء حوارات طويلة معهم وإقناعهم بنضالنا وأهميته وبأن مطالبنا محقة. ثم تمكنا لاحقاً من كسب مساندتهم وحق دعهم في عدد من مشاريع سبل العيش التي قدمناها للنساء"، تقول مالينا.

ليس رجال الدين وحدهم من حاورتهم مالينا، بل أقدمت على لقاء أحد صانعي القرار في الدولة وطلبت منه أن يتم العمل على إلغاء المادة 192 من قانون العقوبات السوري، التي تخص ما يُسمى "جرائم الشرف".

سحر حويجة

سحر من مواليد السلمية في محافظة حماة. مقيمة في مدينة دمشق، وخريجة كلية الحقوق جامعة دمشق. تم اعتقالها من قبل النظام السوري سنة 1987 بتهمة انتمائها لحزب العمل الشيوعي، الذي انتسبت إليه في العشرينات من عمرها.

تقول سحر عن تجربتها في المعتقل: "كنت هادئة تماماً، وأشعر بالتوازن والاستقرار النفسي. ورغم كل جولات وحملات التعذيب، أنكرت علاقتي بتنظيم حزب العمل الشيوعي. بعد انتهاء جولة التعذيب كنت أعود إلى المنفردة التي عشت فيها شهراً كاملاً، لا أعرف ما هو الأكل أو الشراب الذي أتناوله. أذكر أن طعم الماء فيها أقرب إلى طعم البول، كانت المنفردة قاسية، باردة، وشديدة الظلمة".

"نقلوني لاحقاً إلى مهجع تتواجد فيه ما يقارب 60 سيدة، وهنا بدأت تجربة مختلفة عن المنفردة. كانت النساء من مختلف الأعمار، منهن المتزوجات والعازبات. شعرت بأن النساء شجاعات وقويات، رغم كل ظروف الاعتقال الصعبة. نستحم بالماء بالبارد كل أسبوعين مرة، ونتعرض للتعذيب الجماعي مرات كثيرة. أشهر كاملة أمضيناها بنفس الملابس، لكن رغم ذلك كله كنا نسترق ساعات للفرح فنغني ونرقص ونستجدي الأمل"، تقول سحر.

بعد نقل سحر إلى سجن دوما في دمشق، وهو سجن مدني، التقت سحر بنساء أكثر. تقول إن سجن دوما كان مرحلة مختلفة تمامًا، حيث أصبح السجن مجتمعها الصغير الذي احتوى على نساء سياسيات من حزب العمل الشيوعي، ونساء منتميات لحزب الإخوان، وأخريات عاملات على حقوق وقضايا الإنسان.
خرجت سحر بعد أربع سنوات ونصف من السجن، لتواجه تداعيات الاعتقال التي تجلت في صعوبة حصولها على عمل: "لم يضعضع السجن من معنوياتي ولم يكن له أثر سلبي على نفسيتي، ولكن كان له تداعيات على حصولي على عمل. لم أتمكن من إيجاد عمل في القطاع الحكومي كوني معتقلة سياسية. أما على صعيد العمل في القطاع الخاص فقد تنقلت بين عشرات الوظائف مدة عشر سنوات. كُنت أرفض أو أغادر أي عمل أو وظيفة تتعارض مع قناعاتي وموقفي، سواءً السياسي أو الإنساني أو أي عمل تتعرض فيه المرأة للابتزاز أو التحرش. العمل الذي حافظت على ممارسته هو الكتابة الصحفية كمقالات الرأي دون مقابل، فكتبت مواد كثيرة في صحيفتي النور والحوار المتمدن".

منعت سحر من السفر ولم تحصل على جواز سفر سوري. ما تزال تعيش في دمشق، وتجاهر بمواقفها السياسية متشبثة بقناعاتها. تعبر عن رأيها بكل جرأة وصراحة، ولها مواقفها الصلبة، وتكتب حتى اللحظة المقالات السياسية والنقدية والتحليلية الناصرة لقضايا الشعب السوري المحقة وقضايا المرأة التي كتبت عنها عشرات المقالات في مواقع مختلفة.

خاتمة

”بالرغم من شعوري بفقدان الأمن والأمان، وبالرغم من كل الظروف الاقتصادية والسياسية السيئة، أريد البقاء في هذا الوطن. معركتي الحقيقة هنا، وسأحقق النصر لقضايانا المحقة ولاسيما قضايا المرأة على هذه الأرض“، مالينا زيد.

يوجد العديد من النساء السوريات كمالينا زيد، اللواتي بقين داخل سوريا حتى هذه اللحظة. بالرغم من تعرضهن للكثير من المضايقات والتهديد بالقتل أو الاعتقال من كافة قوى الأمر الواقع، وتعرضهن في كثير من الأحيان للرفض المجتمعي القائم على العادات البالية والإرث المجتمعي الذي ينمط أدوار المرأة ويحد من مشاركتها في الشأن العام، فهن مستمرات في نضالهن لتحقيق التغيير على كافة المستويات، للوصول إلى مجتمع تتحقق فيه العدالة الجندرية.

*كل ما ذكر يعبر عن رأي من أجريت معهن المقابلات،
ولا يعبر بالضرورة عن رأي الحركة السياسية النسوية السورية

مويجة

تشير عبارة مويجة أو تموج في علم الفيزياء إلى نوع من الموجة الطفيفة والتي يمكن ملاحظتها فوق سطح ما أو تنتج عند ترشيحها من موجة أكثر شدة.

في رسالتها تتوجه ثريا حجازي إلى الشابات السوريات والأجيال القادمة تحت عنوان "شابات سياسيات سوريات، فرص وتحديات نحو ديمقراطية كاملة ومتساوية".

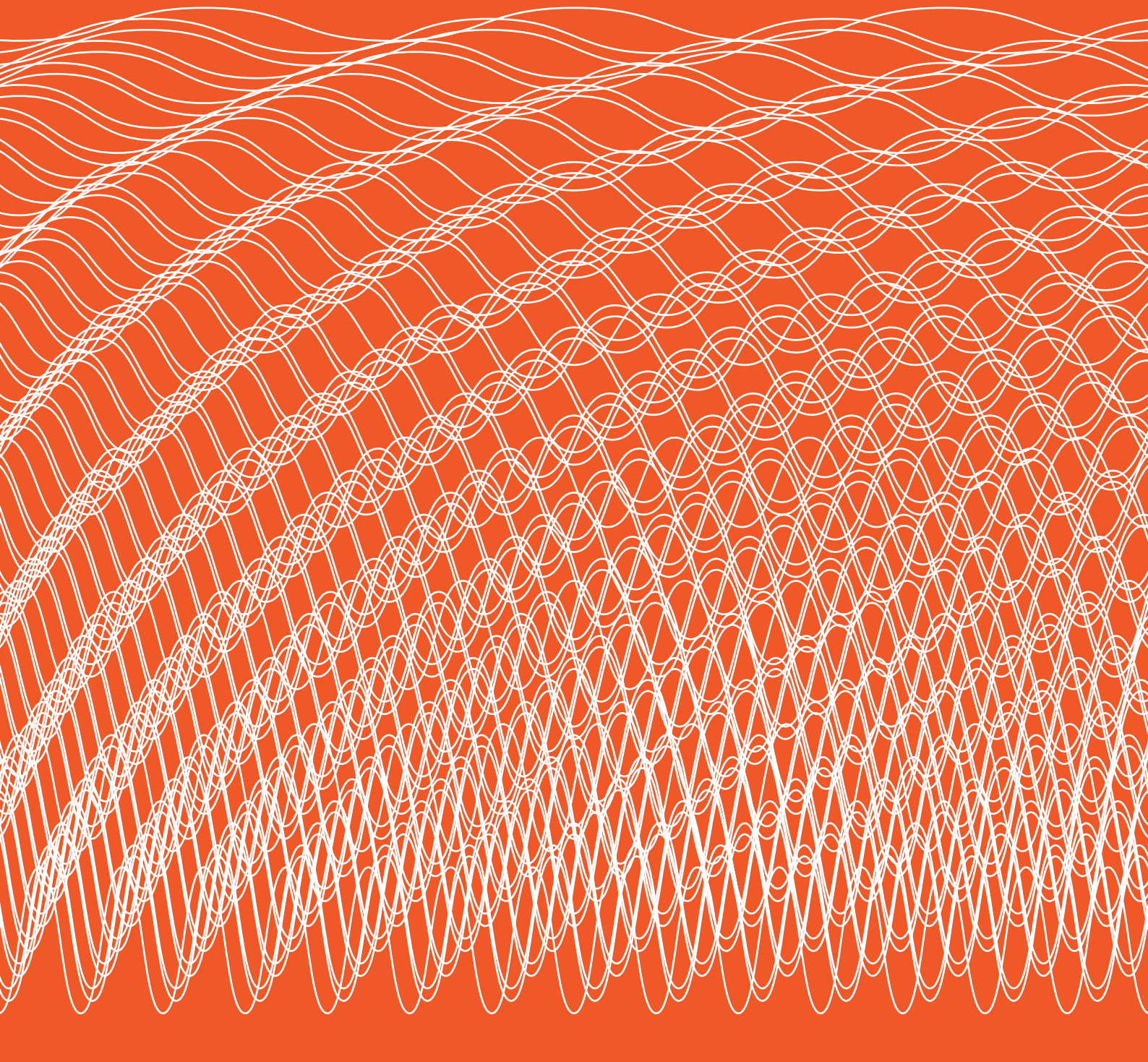

رسالة الحركة للشابات السوريات والأجيال القادمة

شابات سياسيات سوريات
فرص وتحديات نحو ديمقراطية كاملة ومتساوية

ثريا حجازي

مرت عقود طويلة من الاستبداد على سوريا، ظن المستبد خلالها أن حكمه إلى الأبد وأن مقدرات البلد ملكه فقط. خلال هذه العقود، نشأ جيل من المعارضات/ين المنكفئات/ين على أنفسهن/م، غير القادرين على التحرك الفاعل بعد سنوات طويلة من الاعتقال التي جعلت أحلامهم تتلاشى وبقيت أحاديثهم تدور عن ماضٍ لن يعود.

جاء الربيع بعد تلك العقود، وبدأت بوادر النور والأمل بالتسلل إلى النفوس. كانت المفاجأة بثورة جيل شاب قلب موازين نظم القوى الحاكمة لمجتمعنا، وبدأت عجلة الحياة المتوقفة بالدوران. بشرت الثورة بقدرة هذا الجيل، من شابات وشبان، على المواجهة وأخذ زمام المبادرة لتغيير واقع اعتبروه نتيجة صمت الآباء على القمع والاستبداد. تجاوزت الثورة ذلك لتصبح قضية وجود. ملأنا الساحات والشوارع ووصلت أصواتنا حدود السماء معبرة عن أحلامنا بوطن يعترف بإنسانيتنا.

تصاعدت بعد ذلك أصوات بعض النخب السياسية التي أنكرت أن جيلنا هو الأداة الأساسية لانطلاقة ثورة آذار 2011. اتضح بذلك صراع الأجيال وعلاقات القوة بين الجيلين، إذ لم يقم الجيل الأكبر سناً بخلق مساحات مشتركة مع الجيل الأصغر سناً بل بقيت مساحاتهم مقفلة عليهم.

شكك هذا الجيل بقدرة الشباب على إحداث التغيير. تصدرت مشهد المعارضة السياسية النخب الأكبر سناً من السياسيات/ين والمثقفات/ين الذين كانوا ينتظرون التغيير فقط، واستأثروا بمواقع صنع القرار. تحدثوا باسم الثورة وأطلقوا شعارات التمكين السياسي للشباب. كانت هذه الشعارات وسيلة لاحتواء الشباب وتهميش قدرتهم على إحداث التغيير، بدلاً من دعمهم وتمكينهم بالوقوف إلى جانبهم. فعبر التاريخ كان الجيل الشاب يؤدي دائماً دوراً أساسياً وداعماً للتحركات الديمقراطية.

بالتأكيد لم تكن المرأة السورية بمنأى عما حصل، بل شاركت بقوة منذ بداية الحراك السوري في كل المجالات، في التظاهر والعمل الإغاثي والصحي والقانوني. بيد أن التمثيل السياسي للنساء في النخب السياسية كان محدوداً، لأنه عادة ما ينظر إلى السياسة كمساحة لذوات/ي الخبرة السياسية. تعرضت الشابات إلى حرمان مضاعف، تمثل بقلة فرص اكتساب الخبرة في ممارسة العمل السياسي بسبب مصادرته من قبل نظام الأسد لعقود. إلى جانب ذلك، تعرضت الشابات

للتهميش المنهج مع انطلاقة الثورة السورية بسبب سيطرة الفكر الأبوي، على مستوى الأسرة والمجتمع. حد هذا الفكر من فرص النساء عامة، والشابات خاصة، بسبب صغر سنهن وقلة الفرص والخبرة، إلى جانب غياب الوعي بأهمية الدور السياسي لجيل الشباب من قبل النخب السياسية. الديمقراطية لا تكتمل إلا بضمان المشاركة المتساوية والكاملة للجميع، ولا سيما الشابات. يجب أن تتم هذه المشاركة في بيئة خالية من العنف السياسي والنفسي، لأن الشابات يعانين من التمييز المضاعف على أساس الجنس والعمر. فبينما يتم إقصاء الشباب عموماً عن المشاركة في العمل السياسي وفي مراكز صنع القرار بسبب افتقارهم للخبرة، تواجه الشابات على نحو خاص قيوداً إضافية تتعلق بالتمييز على أساس النوع الاجتماعي.

رغم تشكيل عدد كبير من الأجسام السياسية والتيارات والحركات والأحزاب السياسية السورية خلال السنوات الأخيرة؛ إلا أنها لم تعمل على وضع آليات لتعزيز مشاركة الشابات والشباب. افتقرت هذه الأجسام إلى آليات ديمقراطية تؤسس لعلاقة ثقة بالعمل السياسي، مبنية على الشفافية، وتصلح لتكون أساس خلق بيئة عمل عادلة. بنت هذه الأجسام نفسها على أساس العلاقات والمحسوبيات، ولهذا لجأ الشباب عامة والشابات خاصة إلى العمل المدني في محاولة لإيصال أصواتهم/ن خارج إطار الأجسام السياسية المعارضة.

كنتيجة للواقع السياسي السوري المتدهور، ونظراً لمحاولات الإقصاء والتفشيل التي تستهدف النساء بشكل عام، وفي محاولة تجميع طاقات النساء لصياغة رؤية مشتركة لمستقبل سوريا كدولة مدنية ديمقراطية، كان تأسيس الحركة السياسية النسوية السورية في تشرين الثاني 2017. مع تطور عمل الحركة واتساع نشاطها، بدأت العمل على تسخير إمكانياتها لخلق بيئة مواتية لمشاركة الشابات في العمل السياسي. جاء ذلك إيماناً منها بالديمقراطية المتساوية والكاملة، واعترافاً بإمكانيات الشابات، ودعماً لقرارات مجلس الأمن القرار 2250 بشأن الشباب والسلام والأمن (خاصة مع إطلاق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي GPS-YOUTH 2016-2020، والذي يركز على أهمية المشاركة المدنية والسياسية). والقرار 1325 (الذي يؤكد على ضرورة مشاركة المرأة في عمليات السلام والمؤسسات السياسية).

تعتمد الحركة السياسية النسوية السورية مبدأ الديمقراطية بالترشح للأمانة العامة وخوض المنافسة مع الأكبر سناً ضمن عملية انتخاب شفافة وآمنة، لتكون تجربة للشابات لاكتساب خبرة قيادية في مجال العمل السياسي. شهدت الأمانة انضمام شابات دون سن 35 سنة، إلى جانب توفير عدة فرص ومساحات يمكن من خلالها أن تعبر الشابات عن احتياجاتهن ومخاوفهن.

تتضمن النشاطات التي تقيمها الحركة لهذه الغاية تصميم عدة تدريبات سنوية، وخلق مساحات متنوعة للنقاش السياسي لتنمية اهتمام الشابات بالشأن العام وتطوير مهاراتهن القيادية.

صممت الحركة برامج خاصة بالشابات خلال عام 2021-2022، تمثلت ببرنامج الإرشاد السياسي (الذي يُعتبر عملية تعلم مشتركة بين الجيلين بتشكيل ثنائيات تختار بعضها البعض)، إلى جانب إطلاق منتدى الشابات السوريات (الذي جمع ثلاثة أجيال من النساء السوريات بتجارب مختلفة بهدف إظهار تجربة السياسات الشابات لتحفيز الأخريات على المشاركة بالعمل السياسي).

كل هذه الجهود هي محاولة لتجاوز العمل السياسي التقليدي وإدماج الشباب والشابات في عملية التغيير السياسي الذي تعيشه سوريا. فالشابات والشباب طاقة بشرية وثروة من ثروات سوريا، ولأن الإيمان بقدرتهم/ن على بناء مستقبل اقتصادي زاهر ومستقر سياسياً يعتبر أساس العدالة الاجتماعية والديمقراطية الحقيقية. وتأمل الحركة السياسية النسوية السورية أن تكون مثالاً يحتذى به من قبل باقي الكونات السياسية المعارضة.

*كل ما ذكر في المقال يعبر عن رأي الكاتبة، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الحركة السياسية النسوية السورية

تبعثر

التبعثر (بالإنجليزية: Scattering) في فيزياء الجسيمات هو تغير في اتجاه حركة الجسيم بسبب تصادمه مع جسيم آخر. ويمكن للتصادم بحسب تعريفه الفيزيائي أن يحدث بين جسيمات تتنافر فيما بينها، مثل التنافر بين شاردتين موجبتين (أو سالبتين)، وأن لا يشمل ذلك تماسًا فيزيائيًا مباشرًا بين الجسيمات.

في نصّها توجه خولة دنيا رسالة إلى المنفيّات.

منفيات على قيد الانتظار

خولة دنيا

ربما نحن بأمان. ربما نحن أفضل حالاً ممن تركنا وراءنا، نحن عاثرات الحظ المتنقّلات في لا جدوى الأمكنة، المتشبثات بيوميات من تركنا، الملتاعات، الخجولات، البائسات في البحث عن جدوى من هروبنا. نقول إنه مؤقت، ويبدو مفتوحاً على مدى عميق الأثر في دواخلنا.

ربما نحن الآن اللا نحن. حين تركنا ما كنا عليه، لنبحث عن ذواتنا في حيّز آخر يدعى الأمان.

لم نخرج كي نكتسب مجداً. لم نخرج كي نرمّم ما فاتنا ونحن نكبر. كما لم نخرج كي ننسج حياة أفضل، فقد تركنا كل ذلك وراءنا حين رحلنا.

في هذا الترحال اللا منتهي يبدو حنينك تهمة، حين يقول لك من ما زال في الداخل، أنتَ من اختار الرحيل.

تحاول ترميمَ ما فاتك منهم فتقول سأكون صوت من لا صوت لهم، جسر عبورٍ لمن سقط منهم، لقمة خبزٍ لمن جاع ولم يعرف بهم أحد. سأنقلُ صوتهم إلى أعالي الأرض وأسفل القلوب القاسية.

حينها لا تنسى تلك علاقة بين استمرار الحرب والبؤس في أرض الخراب والقتل، وبين ما يصرف على تأجيجها، قد يكون من المجدي قطعها، وقد يكون من المجدي إدراكها وإصلاحها.

وقد يكون الأجدى عدم نسيان أنك ما زلت فقط صوتاً وجسراً ولقمة خبز لهم. لا تدعي الغرور يأخذك، ولا الأنوار تغرر بك. لا تكوني أداة تزيد جوعهم وبؤسهم وموتهم.

نحن اللا شيء. اللا حنين. اللا آدميين. حين نخسر قضايانا كأفراد لنتماهى في جموعٍ نحاول أن نشبهها ولن نقدر. كم سنبدو كاذبين ونحن نعيش هذا الفصل بين أنانا وبين ذاك الأهل – الوطن، فنعيش حريةً لنا، كنا نحلم بها لنا ولهم ولم نزل.

ر

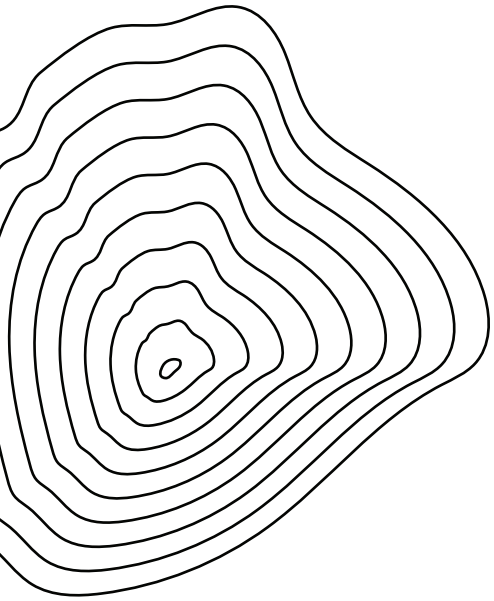

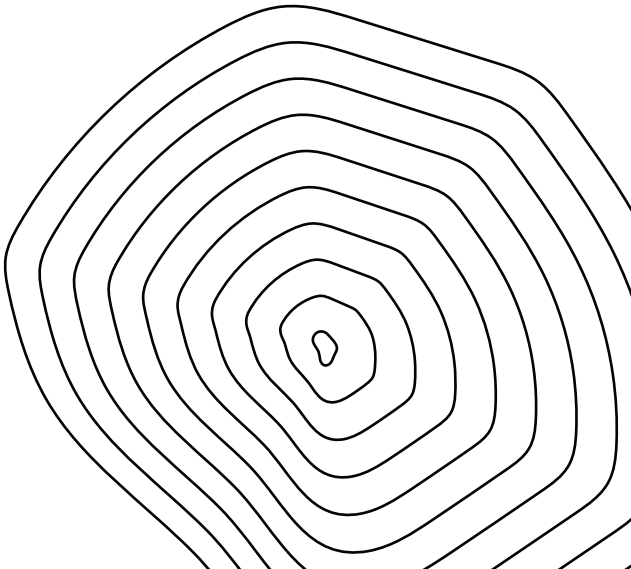

تشتيت

تشتيت أو تشتت الضوء أو التقزح هو فصل الضوء ألوانه، حيث نكسر الألوان بحسب قيمها المختلفة، فلكل لون درجة انكسار معينة. في تشتت الضوء الأبيض يفصل إلى الألوان في الطيف المرئي يتشتت الضوء عبر المنشور كما يمكن للحيود والاستطارة أن يسببا تشتت الضوء. وتعتبر الألياف الزجاجية إحدى أنواع الموجهات الموجية (للضوء) والتي لها تطبيقات كثيرة في الاتصالات. ويكون التشتت الناتج عن الزيغ اللوني أحد الأسباب التي تقلل من كمية المعلومات التي يمكن نقلها بواسطة ليف زجاجي واحد.
وفي علوم البصريات ترتبط موجة الضوء بترددها والذي يختلف حسب الوسط الذي يسير فيه ونتيجة لذلك فإن الضوء على سطح الموشور ينكسر بدرجات متفاوتة ويظهر على الجهة الأخرى طيف ملون. ويكون الموجّه الموجي ذو طبيعته شديدة التشتت بسبب شكله الهندسي.
وتسمى عملية الامتصاص الذي تكتسب خلالها إحدى إلكترونات الذرة الطاقة الكاملة من الفوتون الساقط أثناء التشتيت بالتأثير الكهروضوئي الذي اكتشفه ألبرت اينشتاين ومن شروط حدوثه أن يكون الالكترون مرتبطًا بالذرة ارتباطًا وثيقًا، ولذلك يتميز حدوث التأثير الكهروضوئي مع ما يسمى الكترونات المدار في الذرات الثقيلة.

بالتعاون مع الفنانين حكواتي وزويا تمّ تجهيز ثلاثة أعمال فنيّة لهذا المعرض شارك بخلق محتواها 51 عضوة وعضو من الحركة السياسية النسوية السورية

وجوههنَّ - Kaleidoscope

فيديو آرت - التجهيز البصري بالتعاون مع (فريق ورشة، حكواتي) - تنسيق المواد: منى كتّوب، أنتج العمل لصالح معرض موجة ٢٠٢٢- الحركة السياسية النسوية السورية.

لطالما كنّي الرجال بصفة "الوجه الاجتماعي" و "الوجه السياسي". يتحدّى هذا التجهيز البصري الأيقونات الذكورية من خلال إبراز وجوه مجموعة من المؤثّرات في الحراك السياسي السوري، بما تحمله من آلام وآمال في تفاصيل وجوههّن، ونتلّمس طاقة حضورها وانطباعها في الذاكرة الجمعية السورية.

لحظاتهنَّ - Geo location

فيديو آرت - فكرة وإخراج وتجهيز بصري الفنّانة زويا - تنسيق المواد: منى كتّوب، أنتج العمل لصالح معرض موجة ٢٠٢٢- الحركة السياسية النسوية السورية.

يهدف هذا العمل إلى استحضار عضوات وأعضاء الحركة الغائبات/ين في مساحة العرض الفيزيائي. وفي تجهيزها البصري الذي يعتمد على التقنية الجغرافية الرقمية Geo locator بعنوان: "لحظة" تأخذنا الفنّانة الشابة زويا في رحلة نلتقي فيها مع عضوات وأعضاء الحركة في أماكن انتشارهن/م في ٢٠ بلد حول العالم، واللاتي/اللذين قمن بمشاركة الموقع الجغرافي لمكانٍ عاشوا فيه لحظة غيّرت مسارهن/م، ويربط تلك اللحظة بحميمية لحن موسيقي يعني لهنَّ.

رسائلهنَّ - Their messages

التجهيز البصري بالتعاون مع (فريق ورشة، حكواتي) - تنسيق المواد: منى كتّوب. أنتج العمل لصالح معرض موجة ٢٠٢٢- الحركة السياسية النسوية السورية

في هذا العمل التفاعلي خلقت الحركة مساحة لتبادل الرسائل بين السوريات على اختلافهنّ وأينما وكيفما كنَّ، حيث بدأت مجموعة من عضوات وأعضاء الحركة بخّط الكلمات بأقلامهنّ/م، وسيبقى مجال المشاركة والكتابة مفتوحاً أثناء المعرض وبعده على موقع الحركة.

المشاركات والمشاركين في معرض موجة

قيّمة المعرض: آلا
منسقّة المواد: منى كتوب
تجهيز بصري لفيديو وجوههنَّ وفيديو رسائلهنَّ: فريق ورشة، حكواتي
فكرة وتجهيز بصري لفيديو لحظاتهنَّ: زويا
تحرير وترجمة : منصّة حنا
تصميم غرافيك : سالينا أباظة

المشاركات والمشاركين في معرض موجة

العضوات والأعضاء:

إبراهيم شاهين: محامي وناشط مدني، مقيم في ألمانيا.
أسامة العاشور: ناشط سياسي ونسوي، مقيم في ألمانيا
آلاء المحمد: صحفية وناشطة نسوية، مقيمة في تركيا
بسمة قضماني: سياسية وأكاديمية سورية، مقيمة في فرنسا
ثريا الهادي: ناشطة مدنية ونسوية، مقيمة في عفرين
ثريا حجازي: اقتصادية، ناشطة سياسية ونسوية، مقيمة في فرنسا
جمانة سيف: محامية وناشطة نسوية، مقيمة في برلين
خزامى درويش: ناشطة سياسية ونسوية، مقيمة في فرنسا
خلود منصور: باحثة واستشارية، مقيمة في السويد
خولة دنيا: كاتبة نسوية وسياسية سورية، مقيمة بين ألمانيا وتركيا
خولة يوسف برغوث: ناشطة سياسية ونسويّة، مقيمة في واشنطن
ديما موسى: سياسية نسوية ومحامية، مقيمة في تركيا
ربى محيسن: خبيرة في الاقتصاد والتعبئة المجتمعية، مقيمة في تركيا-لبنان
رلى الركبي: ناشطة سياسية نسوية، مقيمة في لبنان
رويدة كنعان: صحفية وناشطة سياسية ونسوية، مقيمة في فرنسا
ريم الحافظ: محامية، مقيمة في هولندا
سحر حويجة: محامية وكاتبة، ناشطة سياسية ونسوية، مقيمة في دمشق، سوريا
سعاد الأسود: ناشطة سياسية نسوية، مقيمة في إدلب، سوريا
سلمى الدمشقي: باحثة اقتصادية وناشطة نسوية، مقيمة في سوريا
سناء حويجة: مهتمة بالشأن العام، مقيمة في فيينا
سها القصير: ناشطة سياسية ونسوية، مقيمة في هولندا
سوزان خواتمي: كاتبة، مقيمة في مرسين، تركيا
شادية المارتيني: سيدة أعمال وسياسية، مقيمة في الولايات المتحدة الأمريكية
شمس عنتر: كاتبة وناشطة مدنية، مقيمة في القامشلي، سوريا
صبا حكيم: ناشطة سياسية وحقوق إنسان، مقيمة في ألمانيا
عهد فستق: طالبة علم اجتماع ودراسات سياسية، وناشطة نسوية، مقيمة في نيويورك
غنى الشومري: ناشطة سياسية نسوية، مقيمة في المملكة المتحدة
فرانسوا زنكيح: مدافع عن حقوق الإنسان وناشط جندر، مقيم في تركيا

المشاركات والمشاركين في معرض موجة

◆◆ العضوات والأعضاء:

فردوس البحرة: مناضلة نسوية، مقيمة في ألمانيا
فريال حسين: سورية، ناشطة سياسية، مقيمة في ألمانيا
فضيلة الشامي: ناشطة نسوية، مقيمة في إسبانيا
كبرياء الساعور: نسوية وباحثة اجتماعية، مقيمة في تركيا
كوثر قشقوش: ناشطة سياسية ونسوية ومدنية، مقيمة في الشمال السوري
لينا وفائي: سياسية وناشطة نسوية، مقيمة في ألمانيا
ماري تيريز كرياكي: ناشطة اجتماعية سياسية، مقيمة في النمسا
ماسة المفتي: خبيرة في مجال التربية والتعليم، ناشطة نسوية، مقيمة في لبنان
مالينا زيد: ناشطة سياسية نسوية، مهتمة في الشأن العام ومتطوعة بالعمل المدني، مقيمة في سوريا
مريم جلبي: سياسية نسوية جذرية، مقيمة في نيويورك
مزنة دريد: محللة سياسات وباحثة في قرار النساء والأمن والسلام. مقيمة في مونتريال، كندا
نضال جوجك: مناضلة نسوية وسياسية مقيمة في فنلندا
نيسان بابللي: مديرة منظمة سوار النسائية، مقيمة في تركيا
هبه حاج عارف: ناشطة سياسية نسوية وناجية من الاعتقال. مقيمة في الداخل السوري
هوازن خداج: صحفية، باحثة سياسية نسوية، مقيمة في فرنسا
هيام الباروكي: ناشطة سياسية ونسوية، مقيمة في هولندا
هيام الشيروط: ناشطة سياسية ونسوية، مقيمة في النرويج
وجدان ناصيف: كاتبة ونسوية سورية، مقيمة في فرنسا
وردة الياسين: كاتبة وناشطة نسوية، مقيمة في تركيا
يارا خليل: طالبة، مخرجة سينمائية. مقيمة في برلين، ألمانيا.
يافا الحموي: من سوريا، ناشطة إعلامية مدنية نسوية، مقيمة حاليًا في تولوز، فرنسا
يمام عبد الغني: ناشطة نسوية ومدنية، مقيمة في الرقة، سوريا

كافة الحقوق محفوظة للحركة السياسية النسوية السورية